

قرا بين الغداء

تمت إشراف:

مريم عبيدات

أسماء نوجة



Design by: Menna mohammed



مديرة الدار: أمّرح إبراهيم سلوم



دار النشر: المؤسسة العربية للتعليم والتدريب
www.alukah.net

قرايين الفداء

تمت اشراف:
أسماء، نورة
مريم عبيدان



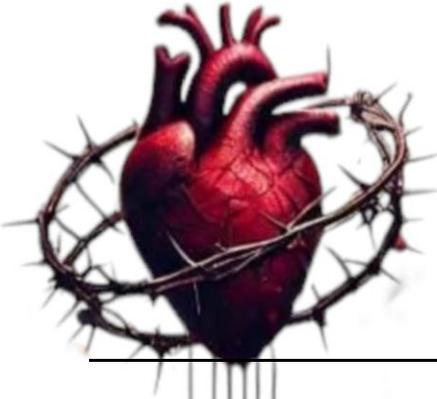
Design by: Menna mohammed

قرايين

الفداء

غلاف وموك اب: منة محمد

قراين الفداء



قراين الفداء

قراين الغداء

كتاب جامع

إشراف:

أسعاء خوجة.

مرجم عبيدات.

معلومات الكتاب

قراين الفداء

إشراف: أساء خوجة.

مريم عبيدات.

تدقيق لغوي: أساء خوجة.

تنسيق داخلي: أ. رنده السيد البحري.

تصميم الغلاف وحوك أب: منة محمد.

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

قراين الفداء

مديرة الدار :

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم.

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع.



نبذة عن الكتاب :

"قرايين الفداء" هو كتاب يجمع بين دفتيه قصصاً واقعية عن
تضحيات أشخاص قدموا كل ما يملكون من أجل أحبائهم. يروي
الكتاب حكايات عن مواقف إنسانية مؤثرة، حيث يتجلى معنى
الفداء والتضحية في أسهى صورها. في كل قصة، يُظهر الأبطال
شجاعة غير عادية، مستعدين للتخلي عن راحتهم وسعادتهم
وحتى حياتهم من أجل سعادة الآخرين.



مقدمة

في صفحات هذا الكتاب، نبحر معاً في بحر الإنسانية العميق، حيث تتجلى أسى معاني العطاء والتفاني. "قرايين الفداء" هو تجميع لأروع القصص التي تروي لنا حكايات عن أناس بسطاء، اختاروا أن يقدموا تضحيات كبيرة من أجل أناس يعنون لهم الكثير. إنها قصصٌ عن الشجاعة، الحب، والإيثار، قصص تتحدى حدود الزمان والمكان لتبقى شاهدة على عظمة الروح البشرية.

كل قصة بين دفتي هذا الكتاب هي نافذة تطل على عوالم مختلفة، حيث يلتقي الحب بالتضحية، وحيث يصنع الأفراد فارقاً في حياة من يحبون. ستجد هنا حكايات عن الآباء والأمهات، الأصدقاء والأشقاء، الأزواج والزوجات، الذين لم يترددوا في بذل الغالي والنفيس ليضيئوا حياة الآخرين.

من خلال هذه القصص، سنكتشف أن التضحيات ليست مجرد أفعال، بل هي تجسيد حقيقي للحب والوفاء. سنشهد كيف يمكن لقرار واحد شجاع أن يغير مسار حياة بأكملها، وكيف يمكن لقلب واحد أن يكون نوراً في ظلمة الأيام.



"قرايين الفداء" ليس مجرد كتاب، بل هو رحلة تأملية في معاني الحياة الحقيقية، ودعوة لكل منا للتفكير في أولئك الذين يعنون لنا الكثير، وكيف يمكننا أن نكون أملاً في حياتهم. فلتكن هذه القصص مصدر إلهام لنا جميعاً، لتتذكر دائماً أن في داخل كل منا القدرة على تقديم شيء عظيم من أجل من نحب.

| أساءة خوجة |

| المغرب |

"مستهلكتات"

"القضية ٤٠٢"

لم يمر على زواجي سوى تسعة أشهر ، خرجت منها بحصييلة 14 تقطيبة على الرأس ، روح مهشمة وكسر للحوض ، جفاف بالغ على مستوى الدموع مع ارتفاع منسوب حزن مصاحب باتساع مساحة الهالات السوداء، عقبه فقر شديد للأمل وفقدان تام للابتسامة. يوميات الندوب على ظهري تحول بيني وبين النسيان ، كان شابا خلوقا ذو قشرة دينية ملفتة.

فرحت به فرحة لا يسعها أحد ، استبشرت به خيراً وجعلته لي السند، طورته، جملته، أعنته واعتنيت به في أحشائي قطعة منه، وردية "ابنته" ، أصغر الأيادي الحانية، وأوسع مناطق الأمان رغم ذلك، وهبت له وقتي، شاركته قوتي فصار نقطة قوتي.

مضت ليالي الأتس مسرعات ، تاركة الزمن يكشف العادات، أصبح ينهر بلا سبب، يغضب بلا داع للغضب، ينفس عن نفسه بالضرب، يغطي نقصه بالعتب و جسدي كان المسرح، في الصباح

قبلة الجبين، في المساء ندبة على الخد ، وتحول فعل الوأد من وأد للروح لوأد للجسد.

حملت ما تبقى منه وجئت أهلي أشكو قلة السعد، تسبقني دموعي مهرولة تصادق عليها الجروح، أنا لن أعود هو لم يحسن حفظ الوعود، استحل دمي و بالغ النفوذ، فهاجموني ببرود: زوجك، هو جنتك هو نارك، أنت المارقة وفي الأحلام غارقة، يحدث هذا في كل بيت، الزواج مسؤولية وليس حفل مبيت، لكنه بالغ!! قلت: ستتعودين، قالوا : اصبري، قلت: حتى الصبر له حدود.

رجعت للمسرح، أنا الجانية على نفسي هذه المرة وكذلك أهلي، أقسم لي أنه لن يعيد الكرة و عدت كما كنت يوم، يومين ثم عاد لإفراغ غضبه، للإحساس برجولته، صرت أساعده في اختيار سلاح العرض كل ليلة، كنت أموت بدل المرة ألف لا أتنفس و أرحب بالموت، أسجد بكل انكساراتي للمولى، ادعوه أن ينتقم لي، أن يخلصني.

اليوم وبعد 10 أيام من زيارتي الأخيرة لأهلي، ويومين من صحوي من الغيبوبة إثر ضرب وتعذيب منه أدى إلى تمزيق نخاعي الشوكي.

والذي نجم عنه شلل اليد و القدم اليسرى، لست حزينة فقد
طلقتني عند علمه بعاهتي، على كل لم أكن أنتظر منه شيئاً بطولياً،
علمت أنه المريض الوحيد بيننا، أرجو أن لا يظلم أخرى غيري، أنا
الناجية الآن وأكثر شخص ممتن في الوجود.

نحن النساء نستهلكنا الكلمات و الأفعال الباردة، نستهلكنا
معاركنا المحسومة بالخسارة أمام الرجال، يستهلكنا عدم التقدير،
أو الحب بالتقطير، نستهلكنا الأشياء الناقصة و المنتصف المमित،
وتشحننا العاطفة .

| أفايي رابا |

| الجزائر |

تَضْحِيَةٌ

أَتَسْأَلُ أَحْيَاناً، مَاذَا حَلَّ بِي؟

أَرَانِي تَعِيْسَةً إِلَى حَدِّ مَا!

هَلِ الْحَيَاةُ هِيَ مَنْ كَانَتْ السَّبَبُ أَمْ الْأَشْخَاصُ؟

لَا أَجِدُ جَوَاباً لِهَذَا السُّؤَالِ.

رُبَّمَا هُنَاكَ أَيَّاماً كَانَتْ تَعِيْسَةً إِلَى الْحَدِّ الَّذِي لَا يُطَاقُ، وَهُنَاكَ مَنْ سَاهَمَ فِي تَعَاسَتِهَا. نَعَمْ إِنَّهُمْ الْأَشْخَاصُ، وَلَكِنْ يَا تَرَى هَلِ هُنَاكَ شَخْصٌ مُحَدَّدٌ؟ لَا أَعْلَمُ.

إِنَّ مَنْ يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِأَبَدٍ لَهُ مِنَ التَّضْحِيَةِ.

فَتُوجَدُ أَنَا فِي بَيْنِنَا ضَحَّتْ بِجَمِيعِ الْأَشْكَالِ وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَهُنَاكَ مَنْ عَانَى الْأَمْرَيْنِ حَتَّى لَا تَظْلُمُهُ الْحَيَاةُ أَكْثَرَ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ نَتِيجَةُ أَشْخَاصٍ ضَحَّى مِنْ أَجْلِهِمْ فِي الْمَاضِي.

الْحَيَاةُ لَمْ تَكُنْ عَادِلَةً يَوْمًا وَلَنْ تَكُونَ.

إن الأشخاص في قلوبهم تُكمن آلام لا يستطيع الإنسان الإفصاح عنها، و جروح في القلب لا تُرى. ولهذا فالإنسان يحتاج إلى شريك حياة ليشاركه الفرح والسعادة التي سلبتها الحياة منه.

ميرال فتاة بعمر الزهور عاشت حياة صعبة جداً ، أخذت دور الأم والأب مضطرة، محاولة تعويض إخوتها الاثني عن فقدانهم لوالديهم وهم بعمر السنة والنصف.

كان الولدان توأمان، عاشا معاً حياة صعبة، وبدلاً من أن تدرس وتعيش حياتها مثلها كمثل غيرها ،غير إن الحياة شاءت لها غير ذلك.

وعلى الرغم من مستقبلها التّيس المنتظر إلا أنها لم تستسلم ، بل واجهت الحياة بكل صعوباتها ولم تخضع إلى قوانين الحياة التي لم تكن يوماً عادلة معها.

ميرال كانت تنتظرها مسؤولية كبيرة جداً ، فكانت تعمل بجدٍ واجتهاد وكانت تُرَبِّي إخوتها إلى أن اصبحوا بسن السابعة، ومن بعد ذلك قامت بتسجيلهم بمدرسة قريبة من الحي الذي يقنطون به،

ولم تكن لا عائلة أبها ولا أمها رحيمةً بهم و غير ذلك لم يُوفّران
لهما احتياجاتهم قط.

ومرّت الأيام والشهور والسنين ولم يتغيّر حالهم، لكنّ ما حدّث
لهم زادهم سوءاً و اكثر تعقيداً لحياتهم، اصبحوا بلا بيت، ولم
يُكمّلوا دراستهم بعد أن أصبحوا في الثانويّة، ضحّوا جميعهم في
حياةٍ لم تُعطيهم ابسطاً حقوقهم، باءت حياتهم تسودها المعاناة
والتضحية دون أي نتيجة أو مُقابل.

ففي النهاية جميعنا بشرٌ و من حقّ كلّ منّا أن يحصل على حقوقه
وعلى معاملة عادلة كغيرهم .

| ندى عبد الكريم جمعة علي |

| ليبيا |

ثباتُ الأصلِ

نعم إنَّ حياتنا قد تفرضُ علينا واقِعًا جديدًا، لا نألُفُهُ واقِعًا
ميرراً، نعيشُ فيه قساوةَ الحياة، ونذوقُ ويلاتِ الحربِ النَّفسِيَّةِ
المُهْلِكةِ...

ليست قلوبنا -في حقيقتها- قاسيةً، وإنَّما التجاربُ الحياتيةُ
الجافةُ هي من ولدتُ فينا القُوَّةَ، والصلابةَ، وجعلتنا لانٍ بالي
بالتفاهات، ولا تمنعُنا المعاكسات من المضي قُدماً...

عاش بعضُ النَّاسِ في حياتهم تجارب قاسية، تعلَّموا منها الكفاحَ،
والنضالَ، والتضحيةَ بأسمى معانيها، وضرِبُوا أروعَ الأمثلةِ في
مجتمَعهم؛ بحُسنِ سُلوكهم، وجميلِ أخلاقهم، وقوةِ شخصيتهم،
لم تزدهم قساوةَ الحياةِ إلا ثباتاً، وصلابةً، ومواجهتها ببسالة...

دافع الأبطالُ عن أسرهم، ومجتمعاتهم، وأوطانهم بكلِّ ما
يملكون من أسلحة، بينما باع آخرون أعراضهم، وأوطانهم بثمن
بخس مقابل هدايا في ظاهرها الجمال، وفي باطنها القُبْح والعذاب،
هل قساوة الحياة تجعلنا نتنازل عن أخلاقنا، ومبادئنا السامية؟

حاشا وكلا الأصل لا يتبدل، والقوي لا يضعف، والأسد لا يتنازل، ولا يصير في يوم من الأيام نعاماً مهما قست به الحياة، وصفعته.

يظل الذهب ذهباً ولو تغيرت خصائصه بأسباب مختلفة، ولا يضحى من أجل عرض، ووطن إلا شريف في أصله، كريم في خلقه، عزيزة نفسه.

هناك من قدّم نفسه قرباناً لأسرته، باذلاً أقصى جهوده؛ ليسعدهم مقابل العذاب، والألم، وجد أحدهم ضغوطاً نفسية شرسة قاومها مرات عدة، إلا أنّ الضغوطات النفسية، أكثرت الهجوم عليه، وأحاطت به من كل جانب، قاومها ولكن هيمت، وفي نهاية المطاف بعد صراع طويل، ومقاومة جبّارة، سقط ضحية مرضٍ نفسي لعين، أفرغت فيه سمومها، وغرزت مخالها، داخل قلبه الرقيق، حقدت عليه؛ لشرفه، وشجاعته، ونزعت سعادته، وحلمه من أمام ناظريه، وطمست بصيرته، وغسلت أفكاره، بماء الخداع، مما أفقدته السيطرة على نفسه، وأصبح سعادة أهله سراباً.

قد يموت الأبطال؛ لتحيا أنفسٌ بريئةٌ، ويبقى أثره من بعده
كالقمرِ إضاءةً على مدى تعاقبِ الدُّهورِ والأيامِ.

• دروسٌ مستفادةٌ:

-علمتنا الحياة بأن لا شيء يدوم على هذا الكون يدوم، دوامُ الحال
من المحال، عش ما شئت فإنك ميتٌ، وعاشر من تشاء فإنك
مُفارق، كلُّ يموت؛ ولكن هناك من يموت بشرف، ويتركُ ذكرى
طَيِّبةً باقيةً مدى الحياة، وهناك من يموت بمجرد موته تمحو
الحياةُ ذكرياته التي عاشها.

قال الشاعر:

مَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيرِهِ تَخْتَلِفُ الْأَسْبَابُ وَالْمَوْتُ وَاحِدٌ

-أيها الإنسان عش كريماً عزيزاً شريفاً في حياتك، ومُتٌ بطلاً شجاعاً
باسلاً، يموت الكريم الشجاع ويملاً ذكره الطيبة الأرض والسما.

-علمتنا الحياة أن الصدق، والإخلاص يبلغ بهما الإنسان في دنياه
وآخرته مبلغاً عظيماً؛ لأنَّ الصادق لا يكذب، والمخلص لا يخون،
من صدق الله أصدقاه، ومن أخلص تقبله بعيوبه، ونقصه.

قال تعالى "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" سو الأحزاب الآية:23.

| عيسى الأمين عيسى |

| السودان |

الضلع المتين.

تبا لتلك الذكريات، أتمنى لو يتم إزالتها من بالي ولكنها معلقة في شبكة فكري، لا تزال قابعة بين أبجديات ذاكرتي، قابعة في طيات الماضي، مدونة على مجلدات ثابتة وكما هي بقيت كخط اتصال لا ينقطع أبدا، وصفحة لم تطوى، إنها رواية أبي وقصة تضحية ذلك الضلع المتين.....

كان لأبي إخوان منهم من هم الكبار سنا، ومنهم دون ذلك السن أيضا، لم يكن أحدهما كأسنان المشط بل الكل يسرح في مأربه، وكانت وصية جدي لأبي الذي كان أوسط أولاده، كوصايا لقمان الحكيم لابنه، وقد كرر التركيز على أن يلف حبل المحبة والتعاضد حول إخوانه....

نال أبي من الدنيا موازينا من الشقاء والتعب، وكان يلف الخيط على حذائه المكبل بأطراف من الجلد كي لا يظهر عليه أنه ممزق، يسعى وراء لقمة العيش كما يسعى السجين الذي بين أسوار سجنه يعذب ومحكوم عليه بالمؤبد، تراه كالح في مشيته

لعله يلقي من إخوانه ما يسرويلقى منهم التأييد، لكنه ما كان ينال إلا الخذلان المتكرر والمتعمد.

مرت السنين والكل زاد بعمره عميرين، ووجد مستقبله مفتوح الذراعين، الكل بمنصبه والكل متكبر أناني وعنيد، وكأنه شيد المباني وكأن الناس لهم عبيد، أما عن ذلك الضلع المتين، انتهت مهمته وحان كسره ويا حسرتاه على تعب كل تلك السنين، كانوا يشبهون إخوة يوسف وماهم عنهم ببعدين، لا يفقرهم عنهم إلا اختلاف الزمن وبعض المعايير، بلغ الكبر من أبي عتيا، ولكن لقي حتفه في البئر بعيدا عن دار أبيه ويا لها من حصرة عالقة بين شظايا الوتين، ويا ليت الزمان يعود يوما لما اختار أبي أن يكون ذلك الضلع المتين.

| أمانة بلودي |

| الجزائر |

إنه فداء في سبيل العشرة

في يوم زفاف أغلى حبيبين أحبًا بعضهما في الله وأرادا أن يلتقيا بالحلال الطيب، فجمع الله بين قلوبهما، إنهما جمانة وأسيد، نعم الزوج الصالح كان، ونعم الزوجة والفتاة الطاهرة النقية التقية التي تخاف ربها في كل ما تفعله.

قلبيهما نقيين ويشعان إيمانًا، شعارنا كان أن الحب رزق وها قد رزقنا الله ببعض، ففي ذلك اليوم الموعود الذي طالما انتظرناه كلاهما بفارغ الصبر ولسنوات، وعد أسيد جمانة أن يحميها ويصونها من كل شيء، وهي كانت مميزة في كل شيء حتى في وعدها فرددت وقالت: أعدك يا أسيد أن أفديك عمري، فقال: (ضاحكا هههه) يا غالية قلبي أنتِ العمر كله، حينها لم يكن يعلم أنها تحبه أضعاف ما يحميها، (إنه قلب المرأة يحب ويعشق ويغرم ويهوى ولا يعرف التوقف حتى الموت).

وعاش الزوجين في وفاق تحت ظل الحب والاحترام ومرت الأيام وسقط أسيد طريح الفراش فجأة وتدهورت حالته الصحية وشخص مرضه، فقد كان يعاني من مشاكل على صعيد قلبه،

وحالته كانت تسوء يوما بعد يوم مما زاد من قلق زوجته، فأحسّت وكأن قلبها الذي كان ينبض له وحده كاد أن يتوقف من شدة رعبها أن تخسر حبيب قلبها وحنينها أُسيد، لم يكن يعلم أنّها ستتبرع بقلبها ليعيش هو، أجل فعلتها هاته المحبّة الصادقة، لم تفكّر أبدا ووقّعت ورقة العملية وبعدها كتبت رسالة وأوصت الطبيب أن يعطيه إياها بعد خروجه من العملية بسلامة.

مرّت أربع ساعات ونُزع ذلك القلب من جسد جمانة ووضع داخل قفص صدر أُسيد وبعدها نجحت العملية والحمد لله، وبعد ساعات أخرج من قسم العناية المركزة واستفاق العاشق من عمليته، كان يبحث بين الحضور عن حبيبته وعيونه حزينة وهائمة، ينتظر رؤية جمانة، فانتظر وانتظر، لكن دون جدوى، ثم جاء إليه الطبيب وقال له: أُسيد ابني لدي لك أمانة من شخص قريب فأعطاه إياها: (رسالة جمانة)

إلى قرّة عيني، ومهجة قلبي، أعلم أنك ستستفيق من العملية وستكون بإذن الله ناجحة، لأن قلبي الآن ينبض بداخلك، انه نفسه ذلك القلب الذي طالما كان ينبض لك وحدك طيلة عشرتنا، أسفة يامن ملكت قلبي لأنني حكمت على عشرتنا بالفراق، وأعدمت

حكايئنا، ولكئني لم اجد خيارا آخر، لن ولم أسمح بأن تتألم و تتضرر، صدقني الوقت الذي ستستفيق فيه أنت وتقرأ رسالتي سأكون أنا في مكان بعيد أدعوك بالتعافي و أشاهدك وأنت تقرأ رسالتي الأخيرة، لا تحاول لوم نفسك أو أن تحملها أي عبء ،أنا كنت مريضة أصلا في يا عزيزي بالعضال ولم أستطع إخبارك بأن الأطباء قالوا أني في آخر المراحل ولا ينفعني علاج وأن أيام بقائي بينكم معدودات، فقررت باستشارة من طبيبي أن أجعل حبنا ينجو ويبقى داخل قلبي معك، وأنا سعيدة حقا لأنني وفيت بوعدني الذي وعدتك إياه يوما وأنت حينها ضحكت من كلامي، فها أنا أفديك بعمرى يا عمرى، واهتم بقلبي وبالحب الذي ضحيت من أجله يا حبي.

| فريال بن بشو |

| الجزائر |

ضريبة التضيعة

تنتظر بفارغ الصبر، وضعت كاشف الحمل فوق حوض الوضوء، وهي تتأمله وروحها تكاد تسحب منها، خرجت تجر أذيال الخيبة كعادتها فالنتيجة كانت سلبية هذه المرة أيضا.

واحد وعشرون سنة مرت لكنها لازالت تؤمن بمعجزات الله.

ذهبت لغرفة أم زوجها المقعدة لتتفقدتها ثم اتجهت للمطبخ لتحضر فطور الصباح.

وبعد تناوله اتجهت لتحضر نفسها للذهاب للعمل وبينما هي كذلك دخل زوجها من مكتبه يحمل أوراقا وهو يقول :

-لا يوجد ذهب للعمل اليوم تفضلي هذه استقالتك امضيها .

-فرح بنبرة حزن وصدمة: ماذا؟

-لقد سمعت ما قلت ولن أكرر كلامي هذا قرائك وتحمليين مسؤوليته، أنت من اختار هذا الطريق.

قبل 15 سنة:

الطبيبة: لا يوجد لديك أي مشكلة توقي عن تناول الأدوية
والفحوصات لابد أن يقوم بها زوجك.

فرح: لقد حاولت إقناعه مرارا وتكررا لكنه يرفض.

الطبيبة: لا بد أن تجدي مخرجا لأنك بهذه الطريقة ستؤذين نفسك.

فرح: جزاك الله خيرا.

الطبيبة: الله يوفقك.

خرجت فرح من عند الطبيبة وتوجهت مباشرة لبيتها لكي لا
تسمع نفس السمفونية، المعتادة من أمها حول حث زوجها لإجراء
الفحص أو الانفصال عنه.

جلست فرح فوق سجادتها تدعو الله بعينين دامعتين وبعد
أسبوع وافق التوجه معها لمركز الفحص بعد سبع سنوات من
الزواج.

وبعد ثلاث أيام رن هاتفه:

-مرحبا .

-مرحبا معي السيد فريد يحيى؟

-نعم.

-أنا دكتور المركز اتصلت لأخبرك بنتائج فحصك.

-تفضل.

-للأسف نسبة إمكانية الإنجاب صفر بالمئة، لكن الله قادر على كل شيء.

-صعق فريد من هول الخبر ولا شيء أصعب على الرجل من أن يطعن في أبوته ماذا؟ هل أنت متأكد؟

-مع الأسف نعم، لكن بالإمكان المحاولة مع بعض الأدوية.

-حسننا اتصل بك لاحقا.، شكرا لك.

-لا شكر على واجب.

عاد فريد من الشركة لبيته وكأنه يحمل جبلا جاثما على صدره.

وفي المساء بعد عودة فرح من العمل سألته فأجابها بما قال الطبيب.

مرت السنوات بعجالة وكان أمل فرح في الإنجاب يتضاءل يوماً بعد يوم إلى أن أصبحت تقنع نفسها وأهلها بأنه قضاء وقدر وهي راضية به، لكن داخلها شيء آخر فنعمة الأمومة لا تقدر بثمن وأنى لها أن تهرب من مجتمع يرمي العبء عليها.

كانت معاملة فريد لها تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، ودموعها بالكاد تفارق وسادتها، فأحياناً يقطعها بالأسابيع ناهيك عن شتى الشتائم التي يكيها لهادون أن يكثر لمشاعرها.

وهي رغم ذلك متحملة وتضحى لأجل غداً أفضل لكن الأسوأ فقط هو ما كان ينتظرها ..

جلست فوق سريرها وهي تستعيد شريط ذكرياتها وكل المواقف التي ضحت فيها بسعادتها لأجله وبقهر يقسم الجبال قالت:

-أهذا جزائي يا فريد؟!

-لم أجبرك على شيء، وحدك من اخترت البقاء.

-بعد كل هذه السنوات؟!!

-اختاري أن تسددي لي المبلغ لبناء البيت أو تستقيلين من عمك للأبد.

-نهضت فرح من مكانها وحملت الأوراق ومزقتها أمامه وقالت له " من تظن نفسك لتقرر مكاني؟! هل نسيت المبالغ الطائلة التي صرفتها في شراء سيارتك وترميم هذا البيت، وتنعتني اليوم بالمادية لرفضتي إعانتك مرة أخرى حتى تسدد ديونك، وأصبحت مذنبه في نظرك عندما طالبتك بحقي .

تحملت عجرفتك وإهاناتك المستمرة لي ،وضحيت بأعظم ما تحلم به أي أنثى بأمومي. وأعطيتك عمري بأكمله، واحد وعشرون سنة لورزقت بأبناء لكانوا في الجامعة بماذا ستعوضني أه؟.

-جلست ودموعها كالشلال وقالت: أدفع لك كل ما أملك، لكن بشرط: أعد لي عمري وشبابي وقلبي كما كان.

-أعتقد أني لم أرغمك وهذا واجبك ،حتى اعتنائك بأمي حتى لا تمنى علي .

-ماذا؟ أعد ما قلته وإخوتك؟! هل كان فرضا علي؟ .

أبدا ، قمت بذلك بإرادتي وتحملت أعباء ذلك رغم أنني أعمل
مثلك لكنك أصريت على ضغطي حتى تجد سبيلا لإهانتني كما
تعودت.

لقد فعلت ذلك لوجه الله لكن على ما يبدو صدق الشاعر عندما
قال :إذا أكرمت اللئيم تمردا.

رفع فريد يده ليصفعها كما تعود فأمسكتها، وقالت له بنبرة
مهدة إياك أن ترفع يدك علي مرة أخرى
لن أسمح لك بعد الآن.

-قال لها: حسنا، إما أن تمضي الاستقالة أو اعتبري نفسك طالقا.
خرج من الغرفة وأوصد بابها بقوة.

انهارت فرح بالبكاء وأي بكاء يكفيها لتعوض ما ضاع من عمرها.
فأسوأ ما تقوم به في حق نفسك أن تحملها ما لا تطيق وأن
تتظاهر بالطيبة والتحمل لإرضاء الآخرين وأنت من يدفع الثمن.

اتجهت لبيتهم أخبرت أهلها الذين أصروا على الصلح كما
عودوها كل مرة، لكن فريد تصرف معهم بكبرياء ولم يحترمهم عند

اللقاء ، فقرر والدها عدم عودتها إليه ، لم يرأف بها وفي كل مرة كانت تأتهم شاكية باكية، هي لم تدرك أن الحل منذ البداية بيدها وأنه لا أحد يتحمل مسؤولية حياتها وقرارها غيرها لكنها كانت تستسلم كل مرة وتعود بسبب الخوف.

رغم كل النصائح التي كانت توجه إليها لكنها كانت تتظاهر بالعمى وتصم أذنيها وتتبع قلبها وتقنع نفسها بأنها لازلت تحبه وهو كذلك.

وها هي تفعلها لكن بعد ماذا ؟ تأخرت كثيرا في اتخاذ قرار كان هو الحل منذ البداية لزوج نرجسي، عادت لبيتها جمعت أغراضها ورحلت.

وبعد أن شاع خبر طلاقها، أول من طعنها هم من ضحت لأجلهم كثيرا. لم ينصفها أحد لأنها لم تنصف نفسها ذات يقظة.

| خورية محمد بروسي |

| الجزائر |

تضحيات أمي من أجل مستقبنا

كانت أمي تشرق في حياتنا كالشمس، تُضيء دروبنا بجهودها وتضحياتها التي لا تُحصى.

في ذلك البيت المتواضع، كانت هناك امرأة قوية صلبة، حملت على عاتقها مسؤولية تربية ستة أطفال، أنا، وأخي، وأربع شقيقات. لم يكن لديها سوى حلم واحد: أن ترى أبناءها يحملون شهاداتهم، ويعيشون حياة كريمة.

لم تعرف أمي الراحة يومًا، كانت تعمل ليلاً ونهارًا، تبذل كل ما بوسعها لتوفير متطلباتنا الدراسية. في الصباح، كانت تستيقظ قبل الفجر لتعد لنا الإفطار وتجهزنا للمدرسة. كانت تتابع كل خطوة نتخذها، تُشجعنا عندما نسقط، وتُشعل في قلوبنا نار الطموح عندما تتعثر خطواتنا.

أمي لم تُفكر في نفسها يومًا. وكل ما كانت تملكه، مهما كان قليلاً، كانت تُقدمه لنا. كانت ترفض شراء شيء لنفسها، وتفضل أن تشتري لنا الكتب والأدوات المدرسية.

كانت تُوفر المال بشق الأنفس، لُترسلنا إلى أفضل المدارس،
وتحقق حلمها بأن نكون ناجحين في الحياة.

أتذكر كيف كانت تجلس إلى جانبنا في الليالي الباردة، تُساعدنا
في تحضير دروسنا، رغم أنها لم تُكمل تعليمها.

كانت نُعلمنا الصبر والمثابرة من خلال أفعالها أكثر مما يُمكن أن
تفعله الكلمات. كانت تقول لنا: "العلم هو سلاحكم في هذه الحياة.
أريدكم أن تكونوا أفضل مني."

ومع مرور السنوات، بدأت تضحية أُمي توتي ثمارها. تخرجنا
واحدًا تلو الآخر، وكان كل حفل تخرج هو احتفال بتضحياتها. كنا
نرى الفخر في عينيها، دموع الفرح تختلط بابتسامتها، وهي ترى
أحلامها تتحقق من خلالنا.

لكننا لم نكن ندرك تمامًا حجم تضحياتها حتى كبرنا. أُمي لم
تكن مجرد أم، بل كانت الجندي المجهول الذي ناضل بلا كلل لأجل
مستقبلنا. كانت تتخلى عن كل شيء، عن صحتها، عن أحلامها
الشخصية، لتضمن لنا مستقبلًا أفضل.

واليوم، ونحن نحيا بفضل تلك التضحيات، ندرك أن كل نجاح حققناه كان بسبب تلك الشمعة التي احترقت لتنير طريقنا. أمي لم تطلب شيئاً في المقابل، لم تنتظر شكراً أو امتناناً، كل ما أرادته هو أن ترى أبناءها ناجحين سعداء.

تلك الشمعة لا تزال تُضيء حياتنا، ولن تنطفئ أبداً. تضحيات أمي ستظل خالدة في قلوبنا، تُذكرنا دائماً بأن الأم هي أعظم قربان، قربان يُضحي بكل شيء لأجل من يحب.

| درنوني عائشة |

| الجزائر |

أمي ثم أمي

التضحية في سبيل سعادة الأم وفرحها الدائم هي أعظم تضحية من قبل الابن أو البنت ، هذه الأم التي ربت ، علمت ، تعبت ، سهرت ، وعانت الأمرين من أجل بقاء أولادها و من أجل توفير أدنى متطلبات العيش الكريم ، تراها تجوع في سبيل ألا تكون جائعا ، لا تنام وأنت مريض ، تحفى وتعري في سبيل أن تراك تلبس ، تبكي وتحزن في سبيل أن ترسم على شفاهك أبهى ابتسامة .

وتمرض هي ولا تمرض أنت ، ترهق كاهلها بأقصى أنواع المعاناة والدمار ، تتألم وتحاول جاهدة أن تتأقلم ، تظل ساجدة راكعة تدعو الله آناء الليل وأطراف النهار ، ولربها حامدة ولأنعمه شاكرة ، باغية وآملة في حياة جميلة لك .

لك وحدك أنت أو أنتِ .

شغلها الشاغل هو راحة أبناءها لأنهم فلذات أكبادها ، كم عانت من أجلهم منذ الصغر حتى الكبر ، سعت جاهدة لتوفر لهم كل شيء ، حتى وإن كان ذلك على حساب سعادتها .

وما هو دورك أنت أيها الابن أيتها البنت ؟

كيف ترد أو ترددين الجميل الذي لا يكفي ولا يوفي حقها ؟

عليك بالنجاح لأجلها ، عليك بمساعدتها ، دعمها ومساندتها عند
الصحة والمرض ، في الفرح والقرح ، كن بجانبها حيثما تكون وتذهب ،
فرعايتها واجبك ، وحمايتها مهمتك

قل لها كلمة حلوة، وكن لأمك قدوة حسنة، حتى لا تندم، فما
أوجع رحيل الأم، عندها ترى وكأن سقف البيت قد انهد وتحطم.

| عائشة عزوار |

| الجزائر |

سيدة الدماء

هل في جيلكم من صهيب ثان؟

كان شاباً وسيماً ذو شقرة كالذهب، له جسد طويل وعضلات مفتولة. لما أغلق باب البيت وسار إلى حديقة الحي، وجد حسناء في قبضة عربييد يحمل خنجراً كبيراً يريد أن يسلب منها مجوهراتها، استشاط غضباً مما رأى، فغدا إليه راکضاً دفاعاً عن الفتاة.

أول ما وصل إليه، لکمه عنف قبضته وسط ذهول الجالسين. ما كادت خولة أن تشکره على مقامرته بروحه من أجل إنقاذها، حتى قام العربييد وطعنه في ظهره طعنة قاتلة.

طعنة غدر أفقدته وعيه، ولم يستفق إلا بعد مرور ساعات طوال. حين نظر إلى السقف، وحاول القيام ولم يستطع، أخبرته المريضة أنه فقد الكثير من الدماء، ولولا فتاة غريبة أسعفته بدمها، لأخذه النيط وغرسه شتلة في حفرة القبر.

بعد خروجه من المشفى، وجد خولة بانتظاره تحمل وروداً. حين عانقته حياً واشتياقاً، أفهمه العناق أنها هي فتاة الدم التي أنقذت حياته، فأطلق عليها سيدة الدماء.

تزوج خولة منذ واقعة الدم، فبنى قصوراً من الأحلام تكاد تلامس السماء بما في الحياة من رفاة وبنين، لكن بعد مرور عقد من الزمن انهارت القصور الكرتونية وكأن الله أرسل عليها ريحاً صرصراً عاتية. وقع ذلك حين أخبره الأطباء أن امرأته عقيم يستحيل أن تنجب له يوماً.

لم يهنأ بنوم ساعة منذ سماعه الخبر، لكن حب خولة كان أكبر من أن يفكر في أنثى غيرها، فاستسلم نهاية للقدر وقبّل رأسها فقال:
- إذا كتبك الله عقيم، فإنه بعباده رحيم.

فردت عليه قائلة:

- ذلك ما وقع مع زوج إبراهيم في حديث ضيفه المكرمين.

وبعد مرور عام بالتمام و الكمال، جاءها المخاض كأنها امرأة ولود، فأنته بتوأم ذكور، ثم ألحقتهما ببنت، فصار له البنون والبنات بفضل ربه.

وبعد أن أنجبت له خولة ولدين وبنت، وسقته من كأس الحب ما سقته. أحس بثقل في قدمه اليسرى كما لو أنها بُترت وما عاد

يشعر بها. أمل أن يفرح بأولاده، واعتبر الألم عدياً نظراً لقوته وشجاعته، لكنه لم يرقص بفرحه طويلاً بكونولوجيا الأيام والساعات حتى تفاقمت حالته وظهرت عليه علامات الهزل كأنه شيخ أنهكته صروف الدهر فأقعدته أرضاً.

عجز الأطباء على تحديد سبب مرضه، لكنهم أخبروه نهاية، بأنه سرطان يأكل يسراه ولا علاج له إلا إذا بُترت الساق بالكامل أو ابتلعت حفرة القبر.

عاد إلى زوجه باكياً فأخبرها بالسقم الذي أصابه، ثم أوصاها عن صغره إذا أدركه الموت قبل اقتلاع الساق التي أصابها المرض الخبيث. حين أخبرها، نزل عليها الخبر كحجر ألقى به على بيت من زجاج فشتته بالكامل. تكسرت دواخلها كما يتكسر جليد القطب، لكنها تشبثت بالأمل فكفكفت دموعه بمنديل أبيض ودموعها تتساقط كأنما الله أمر الريح أن تجمع سحب عينها وتحوله إلى مطر غزير، ثم سقطت تقبل رأسه، وتقول:

- والذي أخرج يونس من بطن الحوت، ورزقك من صلبك البنون والبنات، قادر أن يشفي سقمك، فلا تحزن.

حين تذكر فضل الله عليه، وتذكر من أسعفته بدمائها، اطمأن قلبه ولم يكثر بما أخبره الأطباء.

صارت خولة تدلك ساقه بالزيت وورق السدر كل يوم، دون أن تكل أو تمل من السقم الذي أصاب زوجها. لا يقوم صهيب من مقامه إلا إذا مسك بيديها، ولا ينط على الأرض إلا إذا استند كتفها، وكأنها العكاز الذي اختاره الله إليه منذ اللقاء الأول.

سنتين من التدليك والفرك بورق السدر كانت كافية لتحسين صحة صهيب. وبعد الشعور بالشفاء، نذرا أن يصوما ثلاثة أيام شكرا لربهما، لكنهما أغفلا اليوم الأخير، فأنساهما الشيطان أن يذكرها. ولما جاء موعد زيارة الطبيب للتأكد من زوال المرض، اكتشفت الفحوصات أن النمو غير الطبيعي في الخلايا ينتشر ليشمل رجله بالكامل، ولا حل له إلا البتر من الجذر، فصارت خولة تعرف باسم زوج صهيب الأعرج.

| عبد الإله بوزين |

| المغرب |

بضعة فني

يا كلي

الحنين والفرح إخوتي

يتكئ المرء على أخته ،

لا يوجد عامل وراثي يكون أكثر ربحاً من أن ترث أخت لك

فأعظم سند هو الأخت.

فإن فر الإنسان من تناقض ذاته يهرب إلى أخته فهي مرآة الروح
الحقيقة.

يتخلى الإنسان عن كل شيء ويتمسك بأخته.

فالأخت لأختها دوماً

والقدسية للأخت ،

فمن تملك أختاً فهي ناجية،

اجتازت الليالي السوداء ،

اجتازت الوحدة

اجتازت المصائب،

اجتازت الصعوبات

وجود الأخت هو هين لين يجعل من هول المشكلة مجرد موضوع
سخريّة .

نواجه في هذه الحياة تطور سريع وعقبات كثيرة.

لابد أن يكون هنالك منقذ لك

فإن البوح به امر مثير للشفقة،

والصمت عنه امر يؤدي إلى الهلاك.

فالإنسان يعود إلى نصفه الآخرأي أخته

فيبوح لها لتعيش معها كل التفاصيل

فإن الأخت تعادل الأم في حنانها

وتجعل العثرات سلسلة وهينة.

شرق الشمس بروح من لديها أخت.

فحرف الألف هو الاطمئنان

بينما حرف خ فهو ختام الأحران وبداية السعادة.

و حرف ت هو توأم الروح الحقيقي.

و الأخت أغلى من الروح

فإن رأيتها تتألم تقول يا ليتني أنا ،

فالأخوة يتقاسمون الكعكة ويتبادلون الملابس،

ويتضاعف بينهم الفرح والحزن ، منه

يتشاركون الأفكار ويضحكون بهستيرية على امر ما لا يعلمه غيرهما.

وبصراحة فنكمة الحياة تكتمل بالأخوات

من نالت الأخت نالت الحياة .

وجود الأخوات ليس بمقارنة فإنه مشروع قيد للاستمرار بالعيش

فهم من خلالهم يتم إنهاء اليوم بسلام كل شيء معهم هين

دونهم كل شيء خراب

الآخرين كلهم إخوتي

الأصدقاء كلهم إخوتي

الأهل هم أخواتي

الروح تتقاسم مع إخوتي

أنا أخواتي وأخواتي مني

أن تشاهد فيلم وتقسّم هم قوتي وسندي.

فالقوي في حياتنا هو من يمتلك الأخت .

| ظلال حسن فتحى |

| العراق |

تضحيات والدايم

لا شخص يمكنه أن يضحي من أجلك ولتعيش سعيدا سوى والديك.

وجودهما في حياتي هو ما جعلني لا أستسلم ببساطة عند أول عثرة ولا أفضل وأفقد الأمل.

أول تضحية لهما كانت عند ولادتي، وتكبدا عناء تربيتي وضحايا بالغالي والنفيس لأكون بخير، كانا سندي في هذه الحياة الموحشة، وعضدي .

يفرحون لفرحي، ويحزنون لحزني، لم أشعر بالنقص بوجودهما البتة

كان رفيقاي، في كل دروب حياتي، وفي أصعب الأوقات، كانا في وقت الفشل الذريع

عندما ظننت أنني لن أستطيع النهوض أو إكمال مسيرتي سواء الحياتية أو الدراسية

حين كنت امراض كانا يبقيان طيلة الليلة معي، يسهران الليلي
على حساب صحتهما، حين أحتاج لشيء يتغاضيان عن حاجياتهما
ليوفرا لي ما أريد، تناسوا وجودهم وهمهم كان تحسين مستوى
وجودي، صحتهم تتآكل من أجل أن أبقى أنا قوية ولأكمل المشوار.
تضحيات والداي ، لا تقدر بثمن ولا بكل كنوز الدنيا، فحياتهما
كانت هي الشمعة التي تذوب من أجل أن تضئ حياتي.
أحبكما والدي دمتما لي سندا في هذه الحياة.

من ابنتكم الغالية؟

| بن ميلة بئينة |

| الجزائر |

في سبيل الأرض

(يُقال إن "الفراق صديق الحزن" ... لم أتعلم في معنى هذه العبارة حتى عايشتها ... في ذلك اليوم الماطر، جلستُ وزوجي تحت شجرة البنفسج التي غرسناها سوياً. قال لي: "رحاب ... سأمضي يا حبيبتني مع إخواني المقاومين، هذا هو طريقي الذي لا أرى لنفسني سواه، إن عشتُ فعهداً مني أن أعوضك عن الحرمان الذي سيلمّ بك في غيابي، أنتِ وابنتنا تالا ... وإن متُّ، فلقاؤنا سيكون في جنان الفردوس بإذن البارئ ... حينها سيكون عوضك على الله ... العوض الأجل لا ريب."

لن أنسى ذلك اليوم ما حييت يا خير الدين، كما لن أنساك ... تالا دائماً السؤال عنك، فأجيبها دائماً: "والدك في العمل". أنا على يقين بأنني لم أكذب عليها في إجابتي، فعملك هو واجبك، والواجب يحتم عليك أن تذود عن وطنك ... وها أنت ذا تقوم به ... ضحيتَ بنفسك لأجل الوطن، وفديته بأعلى ما يملك الإنسان في حياته، روحه ... ستظل خير مثال عرفته في الإيثار والشجاعة. أما عني، فسأجاهد بصبري وبالدهاء لك أينما كنت يا بطلي..)

| صباغ نور الهدى |

| الجزائر |

اللحظات الأولى

لا زلتُ أذكرُ اللحظات الأولى لشتاءٍ مُمطر جعلنا نجوب الشوارع
 خلسةً بحثًا عن سقف ينقذنا من غزارة حبات المطر المتساقطة
 بقوةٍ أنا وأخي، لم تكن الأشجار مُسعفةً على أن تنقذنا ولو لبرهةٍ
 من الوقتِ ولا جُدران المنازلِ تحتضن رجفاتِ أيدينا، يلمع البرق
 بقوةٍ ليعتصر قلوبنا الخاوية، وترتجف أيدينا المبللة بالماء والخوفِ
 الشديد، ليأخذ أخي بمعطفه الأسود الذي يكسوه الجلد ولا يقف
 الماء عليه وقت طويل ليضعه على رأسي برجفة البرد الذي أصابته
 ما إن انتزعه يذهب ويأخذ معه كُتلةً البرد ويعطيني دفءً بدلًا عنها
 ويبحثُ عن سيارةٍ أُجرةٍ لتوصلنا إلى البيت بأمان، ينتظر ساعةً
 ويعود ومعه السيارة وقد تجمدت يداهُ من عطف قلبه ومن الحنان
 الذي يتخلله تجاهي لأعرف، رُغم بساطة الموقف إن الأخ وحده هو
 الذي ينتشل ضعفنا ليحوّله إلى قوة، وخوفنا إلى أمان، وفشلنا إلى
 نجاح، وإما الباقيين فكلهم عابرون ليس لهم من مواقف تُخلد في
 القلب لنشهد لهم بالوفاء.

| زينب كريم |

| العراق |

رابطة الصداقة

في فترة تذوقت فيها ألم الوحدة ولم أجد معي شخصا واحدا لأبوح له بما يحمله قلبي من هموم، التجأت إلى الكتابة ونسجت جروحي على الأوراق، ومع هذا لم أبلغ من الراحة ما تمنيت، ليظهر النور من الديجور، وتطرق الصداقة بابي، ولتذكرني بمقولة "الصديق وقت الضيق" فمهما كان هناك من بني آدم ناس فاقوا الشيطان في الأعبية، وهناك أناس طيبون وجودهم كالبلسم في حياتنا.

تعدد أنواع التضحيات، تختلف من شخص لآخر وحسب الظروف والإمكانات. وبالنسبة لي أن يمنحك أحدهم وقته ليستمع إلى همومك، وليخفف عنك أحزانك، وليبحث معك عن حلول، وينذروقتا من أجلك وبغاية تقاسم مأسيك والتحسين من حالتك النفسية، هي تضحية حقيقية، فرغم بُعد المسافة، واختلاف الثقافة...

شعرت وكأننا في مكان واحد نتحدث مع بعض، ونرتشف القهوة تحت شجرة البلوط، ونتقاسم أطراف الحديث.

أنوار، لم تكوني فقط مجرد صديقة، بل كنت كأخت شاركت مع أختها أهدافها وأحلامها، أفراحها وأحزانها... بفضلك اكتشفت أن الصداقة الحقيقية لم تنقرض بعد، وبمساعدتك حولت المشاكل إلى دوافع، والصعوبات إلى مُيسِّرات، فشكرا لك من القلب، رغم أن كل كلمات الشكر لن توفيك حقك، ولو كان ماء البحر حبرا ما كفى حروفي ، ولا نجوم السماء تكفيك هدايا مني.

| فاطمة الزهراء الراعي |

| المطرب |

على فراشي على عجل سافرت

"أخيرا وصلت، ما هذه السيارة التي جاءت بي إلي هنا، كأنها من إنتاج الخمسينات أو ربما الطريق كان مليئا بالمطبات مثل حياتي سيارة مهلهلة علي طريق وعرهمهه، من هؤلاء الذين أراهم حولي؟ ماذا يقولون؟ أشعر بدوار ولا أري أو أسمع ما حولي بوضوح ما هذه الأيادي و الأصابع التي تعبت بجواري؟ لا لا انها تعبت بي ما هذا؟

والاواني أرتفع و أطير يا الله شعور رائع أري بوضوح هكذا

أه بدأت أتذكر شعرت بألم في صدري ثم... لعله كان حلما، إنهم يشقون صدري إنه الدكتور عصام كيف يتركهم هكذا يفعلوا بي ولا يتدخل...

عامه أنا أثق به كم كان لطيفا وحنونا و بشوشا معي طوال الوقت لولا أنهم بالطفولة لأحبت هذا الرجل لأناقته في التعامل و رأفته بقلبي و أحاسيسي و ما رأيت مثل هذا من زوج ولا أخ ولا ابن ولا كائن ما في حياتي..

يستدعوني، بلا بكل تأكيد أنا كسرعة الضوء من يضاھيني سرعة
الآن سأذهب فقرارى معى أنا سيدة قرارى الآن و ليذهب الجميع
إلى الجحيم.

تبخر وقارى تماما و ضاعت هييتى المزعومة و حكمتى الكئيبة
سأعبث كما أشاء، فى طفولتى التى لم أعشها ما عبثت و فى شبابى
المقيد ما لعبت و فى زواجى المعقد ما مرحت ولا سعدت فلأمرح
والعب و أعبث ربما هى فرصتى الأخيرة أو ربما الأولى فى هذا العالم
المرح السعيد..

ما علاقة البحر بالوحدة؟ لم كنت أشعر عنده بالوحدة و
الحنن؟ إنه لطيف جدا يلاعبنى و يسلىنى و مياھه تغسل وجهى و
شعرى و ببرودتها تحيينى، أسماك تحت أقدامى تداعبنى ما أحلى
ألوانها و أشكالها، سأنزل إليها لأتأملها عن قرب، إنى أسبح و لا
تنقطع أنفاسى كما كنت حين أسبح فى المصيف أو أصعد تلك
السلالم المكدره لقلبى دوما، جميل جدا ما أرى يمكننى الحياة هنا
إلى الأبد، لن أعود إذا استدعونى هذا قرارى، لكنى رأيت أولادى
يبكون خارج غرفة العمليات ربما لا بد أن أعود لأطمئنهم و أرجع إلى
هذه الجنة.

ها أنا قد عدت إلى شوارع المدينة المزدهمة و الممتدة بلا انتهاء
مثل حبال سوداء متشابكة و معقدة تثير التشاؤم و الاكتئاب
زحام من البشر الطيبين مع الأشرار و زحام من سيارات
وأوتوبيسات وموتوسيكلات كأنه يوم الحشر لا ينتهي في مدينتنا
سألقي نظرة علي قلبي و أولادي الآن ثم أعود لو استطعت أن
اجد الطريق مرة أخرى، أحبائي ها أنتم ذا ما أطيبكم يا قرة عيني
و ما أمتع النظر إليكم هلموا إلي أحضاني، أحضانكم كانت دوائي و
عزائي في تلك الحياة المتعبة التي عاشتني و عشتها و قبلاتكم كانت
هي عوضى و مكافآتي و دموعكم هي أغلي عندي من الماسات و اللآئ
إذا عدت سأعود من أجلكم مع أني هنا و هكذا وجدت ما يسمي
بالسعادة.

| ربهام فاروق علي |

| مصر |

بطلي الغالبه

قصة بطلي تحمل ملامح مشتركة مع قصة كل الأبطال الخارقين، ربما مع قصتك عزيزتي القارئة. أوروبما مع قصة كل منا، قصة تحمل بين صفحاتها مزيجاً بين التضحية والإيثار والصبر.

فهيأ بنا نعد إلى جذور القصة فيما قبل التاريخ!

سالي فتاة تبلغ من العمر خمسة عشر عاماً ، فتاة مرحة نشيطة، متفوقة في دراستها، وذات أخلاق حميدة.

انتقلت للعيش في بيت جدها منذ سن السادسة من عمرها، فتكفلت خالتها كارمن (بطلة القصة) برعايتها منذ ذلك الحين، فكانت لها: أمماً ، وأختاً ، وأباً ، كانت تحبها كثيراً ، ولم تترك لها مجالاً لتشعر يوماً بغياب والديها ، كانت تفعل كل شيء لإسعادها.

في هذه المرحلة كانت خالة سالي شابة في قمة الجمال ، كان يتقدم لها الكثير من الخطاب لكنها كانت ترفض دون أي مبرر، فكان الجميع يحترم رغبتها ولم يتجرأ أحد على أن يسألها عن السبب.

فهي كانت في بداية شبابها ولا مشكلة في التمهّل قليلاً.

مع مرور السنوات بدأ عدد المتقدمين لها يتراجع ولكن استمرت في رفضها كعادتها، ليتضح أن رفضها كان من أجل البقاء لرعاية والديها الكبيرين بالسن وحرصها على تربية ابنة أختها سالي.

ويستمر الوضع هكذا ..

لتمضي ست سنوات، تنهي سالي دراستها الابتدائية وتنتقل للإعدادي، وهنا يزداد حرص خالتها عليها وخوفها، فتبدأ في صرف الحب لها على هيئة عتاب وقسوة ، كانت تراقب تصرفاتها بعناية، لباسها، أصدقائها، فقد أقسمت أنها لن تترك للمراهقة مجالاً لتفسد ثمار تربيتها.

لكن المسكينة نسيت أن تعيش لأجل نفسها، نسيت أن قطار الحياة يمضي ولا ينتظر أحداً..

ولكن هي لم تكن تهتم بالأمر، كأنها تظن أن الحياة ستمنحها فرصة للعيش من جديد بعد كبر سالي..

تمضي سنتين ، فتصل سالي إلى سن الخامسة عشر من عمرها، تكون حينها تدرس بالثالثة إعدادي، في هذا الحين يتقدم لخطبة

خالتها شاب خلوق ، يقطن بنفس مدينتهم ، بعد إجحاح كبير من أهلها توافق على التعرف عليه.

بعد الرؤية الشرعية تم تحديد موعد الخطبة بعد أسبوع ، اشترطت عليه زيارة والديها من حين لآخر؛ وبالفعل وافق ، اتفقا على موعد زفافهما بعد ستة أشهر.

تمضي الأيام والشهور بسرعة ، يحين موعد حفل الزفاف ، تكون حينها سالي أنهت عامها الأخير بالإعدادي ونجحت بتفوق ، تكون في قمة السعادة من أجل خالتها رغم أن فراقها بعد هذه السنين ليس بالأمر السهل..

وتمضي الأيام ، تمر سنة على الزفاف ، ويبدأ أهل الزوج بالتساؤل عن أمر حملها ، فقد تزوجت في سن لا مجال لتأخير أمر الحمل ، لكن هي بنفسها لم تكن تعلم السبب..

تقرر خالة سالي أخذها لزيارة طبيبة النساء لمعرفة السبب وراء عدم حملها ، وهنا تكون الصدمة ..

أخبرتها الطبيية أن في رحمها كتلة شبيهة بالورم هي سبب منع الحمل، ولا بد من إجراء عملية قبل ازدياد حجمها فحينها كانت في بداية نموها ، والمفاجئة الأكبر أن تكاليف العملية باهظة جداً ...

_نزل الخبر على قلبها كالصاعقة!

_خرجت من المستشفى وكل ما يجول في خاطرها كيف سأقول هذا

لزوجي؟

وهل سيتركني!

_ترى ماذا سيحصل لي إن أخرنا إجراء العملية ، فلم يبق الكثير

على دخولي في سن اليأس؟

كل هذه الأسئلة التي كانت تجول بخاطرها كانت تلمح لها بشيء

واحد أن هذا سببه ، إنها غفلت عن التفكير بمستقبلها والتخطيط

له ، فربما إن تزوجت قبل بسنة أو سنتين لكانت قد أنجبت طفلها

الأول ، لكن هذا كله لم يجعلها تندم على توضيحها بل كانت سعيدة

لأجل ذلك..

تقبل زوجها الخبر بصدور حجب ، فهو يملك اليقين في الله وأنه لن يخيب ظنهما ، كان دائما يحث زوجته على الصبر وعلى تقبل قدر الله ، ولطالما كان يردد أنه لا بد أن يكون بعد الضيق فرج أكيد ..

و تمضي السنوات ، و تنهي سالي دراستها بالثانوي وتنتقل للدراسة في أحد المعاهد وبعد سنتين ستتخرج بإذن الله ، كانت لها خالتها أمأ ، و صديقة ، و رفيقة ، لا يمضي يوم دون أن تكلمها ، كانت تطمئن عليها صباحاً و مساءً ، تسأل عن أدق تفاصيلها كما كانت تفعل معها عندما كانت طفلة.

وهكذا مرت الأيام والشهور و السنين برمشة عين ، تخرجت سالي وأصبحت أستاذة ، قامت بجمع المال الكافي الذي يتطلبه إجراء العملية لخالتها ، فقد كان هدفها الوحيد هو أن ترسم البسمة على وجه خالتها وتراها أمأ.

ذهبت سالي لأشهر طبيب وحجزت موعداً لخالتها ، ثم اتصلت بها لتخبرها ، لكنها رفضت ، فقد نسيت أمر الإنجاب خاصة بعد أن تقدمت بالعمر ولم يبقى على دخولها في سن اليأس إلا القليل.. بعد إلحاح شديد من سالي نجحت في إقناعها..

وتم إجراء العملية ومركل شيء على ما يرام ، بعد شهرين من إجراء العملية تبدأ بالإحساس بالتعب الشديد.

فتذهب لزيارة الطيبية وتكون المفاجئة أنها حامل منذ أسبوعين، كان أسعد خبر تلقته في حياتها ، أول شيء فعلته أنها اتصلت بابنة أختها لتخبرها بذلك ، لم تفاجئ سالي فهي كانت على يقين أن الله سيمنح خالتها عوضا بعد كل تضحياتها...

تمر فترة الحمل عادية من دون أي مشكلات ، كانت سالي تزور خالتها من حين لآخر لتطمئن عليها .

وبعد ستة أشهر من انتظار المولود الجديد بل بعد انتظار دام سنوات ، جاء موعد الولادة ، كان ذلك اليوم مختلف جداً عن باقي الأيام كان جميع أهل الأرض رفعوا كفوفهم للسماء من أجل الدعاء لأمر حان مواعده بعد انتظار طويل!

بعد انتظار طويل في قاعة الاستقبال يخرج الطبيب مبتسماً ، و يخبر الجميع بأنها أنجبت توأم احدهما ذكر والأخرى أنثى كانا في قمة الجمال كأنهما ملكين نزلا من السماء!

فما اجمل عوض الله بعد كل تضحية نقدمها من اجل الآخرين.

فما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

وما أجمل كل تضحية تكون في تقديم الخير وفي رضا الله ، ولو
كلفتنا حياتنا وسعادتنا فلا يهم ، فما نهايتها إلا جزاء من جنس
العمل.

وما أجمل هذه السطور التي كتبتها تلك الطفلة بقلم الحب
والحنان وبحبر التمني.

| سلمى الجندر |

| المغرب |

مقابل ازدهار عاطفي

ضحكت بكل شيء من أجلي، بحياتها الخاصة بعائلتها وطموحها

توفيت أمي كنا حينها صغار، أنا وأختي الصغرى..

لم يهتم أحد لأمرنا، لا عائلة ولا أحباب ولا حتى الأقارب..

كانت لنا أخت كبيرة، هي كل ما تبقى لنا بعد أمي وأبي، وبيت

يحمينا من كل شر..

كنت أرها كيف تهتم لحالنا، وكيف تحبنا، وكيف أن همها الوحيد

كان أن ترانا نحيا بسعادة .

أختي متزوجة وتهتم بعائلة زوجها، بنا نحن أيضا.

"المرأة الصالحة تعرف كيف تحسن حياتها وتدبر أمورها مهما كانت

الظروف.."

كنت أرى مجهودها وتعياها، وهي لا تشتكي أبدا..

كيف كانت لاهتم لأمرها وتناسى حاجياتها لتشتري لنا ما نريد من
ملابس وأمتعة، وكل ما يسعدنا..

أختي الكبرى لم تكن أختاً فقط، بل كانت لنا أمّاً ثانية، أمّاً طيبة
وحنونة، عوضتنا حقا عن حنان أمي ووجود أبي.
هي امرأة تختصر كل النساء، تتعب في بيتها وبيتنا، دون أن تشكو أو
تتذمر.

المسكينة من أجلنا اضطرت لدفن حتى حزنها لرحيل أمي وعانت كل
تلك السنوات في صبر وصمت.

ضحت بكل شيء من أجلنا، لن أنسى هذا أبداً، ولن أنسى ما
تكبدت من عناء من أجلنا
فلا يوجد شخص في هذا الزمان يمكنه أن يضحي، من أجل أحد.
بهذا الشكل إلا أختي
وقد فعلت، وتخلت عن عالمها ليزهر عالمي.

كنت أرها كيف تتعب، وكيف تسعدنا وهمها ألا ينقصنا شيء ولا يصيبنا أذى.

والآن ورغم أني قد كبرت، ما زلت أحتاجها معي في كل شيء،
كالطفل الصغير الذي يحتاج أمه.. إنها أمي الثانية .
أحبك. أختي، وحيي لك لا يُوصف مهما حاولتُ فلن أفي بحقك ولو
بكل كلمات الكون.

أحبك أختي، أنتِ أمي وأختي صديقتي ،سندي، أنتِ كل شيء..
أريد أن أراك دائما بخير..

و أريدك أن تهتمي بنفسك وأن تبقي سعيدة في كل أوقاتك..
أسأل الله أن تعيشي في سعادة وفرحة كبيرة تغمر قلبك الحنون
الطيب..

من قلبي إلى أمي و أختي الطيبة.

| ضياء الكناويج |

| المغرب |

شهداء

تتسابق البشرية إلى تصديق وعود السّلام الكاذبة بغية الدّعاية الاستعبادية، فتشرب الأعناق المتطلعة للحرية من الشّرائع الدينية التي تعتبرها أغلال التّعري والمجون، فتمهافت القلوب الضّعيفة إلى اعتناق المراسيم الدولية العقيمة دون أن تنال منها مبتغاهها، و تتصارع الأنفس في ضياع إلى أن يخرج الله من صلب خلقه أشخاص يحملون في قلوبهم نور الجهاد، لإعلاء راية الحق وهم يعلمون أن لا سبيل للخلاص سوى قوة نورانية تكسر قوة الظلام.

ذلك مكسب لا يملكه الكثير من الناس، فأغلبية البشر متعلقون بالحياة، و يخافون من الموت لدرجة ينسون فيها أنهم إلى ميعاد.

أما من يهب حياته للجهاد، فهو شخص قد تشبع بالوطنية أولاً، ثم شرب من العروبة حتى ارتوى، ثم ثمل من دراسة سير السلف الصالح، و من القيم الدينية الإسلامية، ليجد نفسه في سكرات الجهاد عاشقا للشهادة، فهو مدرك كل الإدراك أنه الشخص المناسب، و الإنسان المختار ليكون مع النبيين و الصديقين، شهيدا خالدا في جنة النعيم.

يعتمد المجاهدون في درهم على قوتهم الداخلية وإيمانهم الراسخ بقوة الله وعظمته وجبروته على الطغاة الغاصبين، ويعلمون كل العلم أن النصر من الله، وما عليهم إلا إعداد العدة والعتاد.

فيتخلى المجاهدون على أهلهم، أزواجهم وأبنائهم، ديارهم و قصورهم، يتخلون عن أراضيهم الواسعة، وثيابهم وكل ملذات الحياة، إيثاراً منهم لبناء لبنة متينة لمستقبل زاهر دون استعمار مستبد، ثم يتمون في الأرجاء، في الحر والصقيع، يتحملون الجوع والعطش، لا ينال منهم الإرهاق ولا التعب، إنهم جند الله المختار، قد زهدوا في الدنيا، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأهاليهم.

يخرج المجاهدون لصد عدوهم، فيلقى بعضهم حتفه مستبشراً بجنة النعيم، ويستمر الآخرون في درب الجهاد وقد قتل أهله وأبنائه في نار انتقامية، وقد يتعرض البعض إلى بتر طرف من أطرافه، أو بتر كل أطرافه، ومنهم من تفقع عيناه أو إحداهما، ومع ذلك لا يستسلمون، تجدهم متعطشين كل يوم أكثر فأكثر ليكونوا قرايين للفداء.

هؤلاء هم شعب الله المختار حقا، قرايين فداء لتعيش البشرية في سلام، قرايين فداء لرفع راية الحق، و حمل مشعل التوحيد، و نصرة المظلومين و المضطهدين في كل مكان، إنهم قرايين فداء لإعلاء كلمة الله و جعلها الكلمة العليا، و إماطة الظلم و الفساد عن درب المؤمنين الضعفاء.

| فطيمة بوزادة |

| الجزائر |

حكاية حماة الوادي

في وادٍ خصيب، يمتد بين جبال شاهقة وغابات كثيفة، كانت تعيش قبيلة تُدعى قبيلة "الحماة". هذه القبيلة اشتهرت بخصالها النبيلة وقيمها الرفيعة، وكانت تعتبر الأرض والمياه والأشجار مقدسات، لا تُمس إلا لحاجة ملحة. عاش أهل القبيلة في وئام مع الطبيعة، محققين توازنًا فريدًا بين حياتهم البسيطة وبيئتهم المعطاء.

كانت القبيلة تقطن في هذا الوادي منذ مئات السنين، وكان أجدادهم يحكون قصصًا عن عهد قديم عندما كان الوادي مهددًا من قبل قوة غامضة. يُقال إن الوادي كان يشهد سنوات من الجفاف والعواصف المدمرة، وكان السكان على وشك الهلاك. في تلك الفترة، خرج سبعة من أبناء القبيلة، الذين كانوا معروفين بحكمتهم وشجاعتهم، للبحث عن حل ينقذ واديتهم.

بعد أيام من البحث، وصل هؤلاء السبعة إلى كهف مقدس في عمق الجبال، حيث كانوا يؤمنون أن قوة روحية عظيمة تسكن هناك. بالفعل، عندما دخلوا الكهف، ظهرت لهم روح الوادي، متجسدة في شكل طائر فينيق ضخم، أجنحته ملونة بألوان الطيف، وعيناه تشعان بالحكمة.

قالت لهم الروح: "إنقاذ الوادي لا يكون إلا بتضحية عظيمة. إن أردتم للأرض أن تزدهر، وللمياه أن تتدفق، وللحياة أن تعود إلى هذا الوادي، فعليكم أن تقدموا أنفسكم كقرايين. فداءً لهذا الوادي ولأبنائه، عليكم أن ترحلوا عن هذه الدنيا لتصبح أرواحكم جزءًا من هذه الأرض، تحميا وترعاها إلى الأبد."

لم يتردد الحكماء السبعة، إذ كانوا يعرفون أن حياتهم لا تساوي شيئًا أمام مستقبل قبيلتهم. وافقوا على التضحية بأنفسهم، وعادوا إلى القبيلة ليودعوا أحبائهم، ثم توجهوا مرة أخرى إلى الكهف المقدس.

وفي الليلة الموعودة، وقفوا أمام روح الوادي، وأغمضوا أعينهم استعدادًا للتضحية. وبقوة غامضة، اختفوا من هذا العالم، تاركين وراءهم وعدًا بالحماية والرعاية لأبناء القبيلة إلى الأبد.

بعد اختفائهم، حدثت معجزة. بدأ المطر يتساقط بغزارة، وامتألت الأنهار بالجدول، واكتست الأرض بالخضرة. عاد الوادي للحياة، وأصبح مكانًا مزدهرًا يفيض بالخيرات. ومنذ ذلك اليوم، أطلق الناس على هذا المكان "وادي الحماة" تكريمًا للسبعة الذين ضحوا بأنفسهم.

على مر الأجيال، لم تنس القبيلة تضحية هؤلاء الحكماء. أصبحوا يُعتبرون شفعاء القبيلة وحماتها، وكان الناس يتوجهون إلى الكهف المقدس للصلاة والتضرع في أوقات الحاجة. كلما واجهت القبيلة محنة، كان الناس يذكرون حكاية السبعة ويتشجعون، مستمدين القوة من تضحياتهم.

وبمرور الوقت، انتشرت قصة "حماة الوادي" في جميع أنحاء البلاد. أصبح الوادي رمزاً للفداء والتضحية من أجل الخير العام، وأصبح حكام وقادة من أماكن بعيدة يأتون لزيارة الوادي والاستلها من تضحيات أهله.

وهكذا، بقيت حكاية حماة الوادي تروى من جيل إلى جيل، تُعلم الناس قيمة التضحية والإيثار في سبيل حياة الآخرين، وتجسد أن تحقيق الأهداف النبيلة قد يتطلب تقديم أعظم التضحيات.

| يوسف طليح |

| المغرب |

ولو بحساب صحتي

لم أدري كيف سار بنا قطار العمر وأصبحت طالبة بكالوريا.
ينتظر الجميع لحظة نجاحي، وخاصة أني أول واحدة في العائلة
تخوض هذه التجربة.
يجب عليا أن أحارب وأنجح من أجل أبي.
أجل ضميري يؤنبني، ولا يرتاح بالي حتى أرى البسمة في ثغرات وجهه.
ولكن حدث ما لم يكن في الحسابان؟؟؟
مرضت ويا له من مرض أصابني.
تضايقتني أنفاس عميقة، تكاد تجعلني أختنق.
ذبلت أحلامي في رمشة عين.
تساقطت ثمرات الأمل من قلبي وتواضعت على أرض قاحلة.
مرض أصاب عقلي يسمى النسيان، وباليته لم يكن النسيان.
دموع تنهمر من بريق عيناك كقطرات الندى.

كيف سأستسلم وأبي ينتظر نجاتي؟!

كيف لي أن أحبس أحلامي في قفص الخيبة؟! وأنا التي قلت سابقا أنني سأخطو هذه الخطوة من أجل أبي ولو على حساب صحتي.

كيف لي أن أقف في الطريق وأنا في أواخر منتهاه؟؟

ولكن الأجوبة كلها كانت تحت صياغة واحدة، تقول: يجب أن تضحي، أجل علي أن أضحي من أجل أبي، الرجل الذي أسميته حور عيني، محبته لي تملئ قلبي، لا يأكل حتى يطعمني، لا ينام حتى يتفقدني، لم أطلب شيء وإلا جلبه لي، أبي فعل الكثير والكثير من أجلي.

ولأنه يستحق نجاتي سأخوض هذه المعركة، ولو كلفني الأمر صحتي.

كان التعب باديا على ملامحي، وكل يوم يزداد جسدي نحافة، ويصفر وجهي ويشحب.

والقلب تجمعت الهموم في أعماقه، وذبلت عروقه من الأسى.

كنت أصارع المرض من جهة، والكسل من جهة أخرى، وتراوضني أفكار مزعجة.

كنت لا أغمض جفني وطوال الليل أدرس حتى يتصدع رأسي بالوجع، ولا أكف عن الضغط عليه بشدة.
كنت أعبر طرقا جد صعبة.

وفي بعض الأحيان أشعر أنني سأصاب بشلل في جسدي.

فحين كنت أحمل القلم ترتجف أناملي.

ويا له من عام متعب.

كان إيماني بالله قوي وكنت على يقين أن الله إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون.

وأخيرا انتهى التحدي، وعادت أقلامي تحمل راية الافتخار.

نجحت، وعادت البسمة لترتسم على وجه أبي فرحا بنجاحي.

لقد نجحت بالرغم من كل ما عانيت من المرض والمصاعب التي اجتاحت حياتي ولم يعلم أحد عنها

الحمء لله والشكر لنعمائه، عانقني أبي بفخر و هو يقول: تعبي
لم يذهب سدى عزيزتي، بوركت يا فرحة حياتي، يا مهجتي.
لقد نجحت وتجاوزت مرضي وتحديت ألي، ونجحت بدراستي
وحققت حلم أبي.

| معنصر أمانع |

| الجزائر |

كفاح أب

ما إن أتما مراسم قرائنهما حتى جمعا ما خف من حوائجها متوجهين صوب أقرب محطة للحافلات، ليس شغفا بالسفر أو لقضاء شهر العسل، بل هربا من الفقر المدقع وشقاء البادية، وسوء معاملة العم للزوج اليتيم، واستغلاله بقساوة منذ الصغر، بالإضافة إلى حرمانه من التمدرس بعد وفاة والده.

استقلا أول حافلة ذاهبة إلى وجهة غير معلومة لهما، حتى وجدا نفسيهما يعملان في مزرعة أحد أعيان البلدة، يقومان بفلاحة أرضه ويرعيان ماشيته، مقابل أجر زهيد.

ظلا صابرين على هذه المعيشة البسيطة، وشاءت الأقدار أن رزقا بأولاد، في غياب أدنى وعي بتحديد النسل أو تنظيم الأسرة.

أرسل الكبار من الأبناء إلى كتاب قرآني قريب لحفظ ما تيسر من السور القصيرة. لكن المشاكل ما لبثت تطفو على السطح بمجرد بلوغهم سن التمدرس، فاضطرت الأسرة إلى الهجرة من جديد إلى أقرب قرية بها مدرسة.

وأمام هذا الواقع الجديد غير الأب مهنته، فأصبح تاجر مواد غذائية، وسرعان ما استقطب عددا لا يستهان به من الزبناء، نظرا لطيبوبته وحسن معاملته، وبعد أن تيسر حاله بنى منزلا لائقا لأسرته، وتابع الأبناء دراستهم حتى تخرج منهم موظفون.

لقد كان هذا الأب رجلا فريدا من نوعه، كونه أخذ من نفسه ليعطي لأبنائه، ممكن أنه لم يقدم لهم كل ما يتمنون، لكنه جد متأكد بأنه أعطاهم كل ما يملك!

كانوا يسمعون منه كلمات، لم يدركوا معانيها ذلك الوقت لكنهم ترجموها في حياتهم، وأدركوها حين صاروا آباء.

لقد كان هذا الرجل جبلا تحمل فوق طاقته الكثير!!

جسد معنى التضحية بكل تجلياتها؛ هاجر بلدته كي يستقر أبناؤه، وتلافي استغلالهم لمساعدته كما يفعل جل القرويين، بل قدم لهم الرعاية التي حرمة اليتيم منها، واهتم بدراستهم رغم أميته وجهله، حتى بلغ بهم شط الأمان!

مسكين هذا الأب، لم تمهله صحته العليلة حتى يتمكن من جني ثمار جهده مع أولاده، ويستمتع بشقولة أحفاده وملاعبتهم، فلطالما

عانى من مرض الربو المزمن، وفي خضم تلك المسؤوليات الثقيل والمصاريف المتزايدة؛ أهمل صحته، وتقاعد عن علاج علته المتفاقمة، حتى أسقطته طريح الفراش سقطة أخيرة لم يستطع النهوض بعدها، فكانت المنية نهاية حتمية لمسيرته النضالية للأبد.

| نعمت الحمري |

| المغرب |

تاج الأوصياء

في إحدى شوارع ذاك البلد المحتل شاء القدر أن تنطلق صرخات رضية جديدة في بيت السيد عدرف الطاهر ليحظى بثالث مولود له "مسعود"، كان ذاك اسمها، مرت السنوات بسرعة وها هي ذي قد بلغت الست سنوات، ولحسن حظها ستكون أول ممتدسة لذاك البيت، التحقت بالمدرسة الابتدائية سنة 1963 على أمل أن تتم مسار الألف ميل لكن القدر شاء عكس ذلك لتكون تلك هي أولى تضحياتها.

كانت آخر سنة لي في الطور الابتدائي، ظننت حينها أنني سأتحصل على أولى الشهادات، لكن للأسف سقط أبي طريح الفراش وانتهى به المطاف سجيناً لإحدى غرف المستشفى، كانت أمي تمضي معظم وقتها في الاعتناء به إضافة إلى الاعتناء بي وبإخوتي "الزغدة" و"مسعود" اللذان كانا يمكثان في البيت بسبب معاناتهما من إعاقة جسدية؛ وكذلك كمال الذي يصغرنى بثلاث سنوات. هنا قررت أن أعينها على حمل ذاك الثقل فتوقفت عن الدراسة مؤقتاً فحسب بيديما يشفى أبي.

مر شهران وأنا على ذلك الحال استيقظ لأكرس يومي فقط للاعتناء
بإخوتي، كنت أتحمل كل مسؤوليات البيت في غياب أمي وكلي
انتظار ليوم مزاويتي الدراسة من جديد.

اليوم شفي أبي أخيرا كانت سعادتني لا توصف، فقد مر وقت
طويل على غيابه عنا، كما أن عودته سالما ستفتح لي الآفاق لأعود
إلى المدرسة مجددا، عاد إلى المنزل أخيرا إلى حاله الاعتيادي،
اجتمعنا كلنا تحت سقف واحد لنكمل الأيام البواقى ونملأها
بالحياة، لكن يا ترى هل سأعود أنا أيضا إلى ما كنت عليه ؟

توالت أيام عدة بعد عودة أبي إلى عشه لكن لا أحد من والداي
اخبرني بانني يمكنني الالتحاق بصفي مجددا، طال انتظاري كثيرا
فما كان لي سوى أن أبادر أنا بالسؤال عن مصيري.

كنت أعين أمي على أعمال المنزل كالمعتاد، ونحن على حالنا
منغمستان في غسل قطع الثياب المتراكمة، فسألت أمي بغتة: "متى
يمكنني العودة إلى الدراسة يا أمي؟"

هنا صممت أُمي لوهلة ويا ليت صمتها ذاك ظل أبكما، فكل كلمة تجاوزت شفتها كانت بمثابة سكاكين تنغرس في قلبي ك الواحد تلو الآخر.

ياقوتة (والدة مسعودة): "أظن أنه حان الوقت لأخبرك كل شيء، لقد أتت عدة إشعارات من مدرستك استفسارا عن سبب غيابك، لكننا لم نرد على أي منها، لذلك فقد تم عزلك عن المدرسة نهائيا ولا يمكنك العودة بعد الآن، اعتذر لأنني أخفيت ذلك عنك، أعلم أنك إن لم تسامحيني سأحمل معي ذنبك إلى القبر."

زمت شفتها بقهر، ربما كانت أول مرة يكسرفمها قلبها إلى ذاك الحد، لقد انطفأ بصيص الأمل الذي كان متوهجا بداخلها، وقُتِل الحلم الذي استوطن قلبها لسنوات، لم يكن الذنب ذنب أمها فقط فقد كانت تعيش وسط مجتمع يؤمن بأن المرأة مكانها البيت ولا فائدة من تدريسها، فلطالما حرضوها على أن تنهي مشوارها بحجة أن تساعدنا في أعمال البيت وكذا تربية إخوتها، لقد نجحوا في بث سمهم في عقل والدتها التي اقتنعت وكسرت جناحي فلذة كبدها بكل صمت وهدوء، حتى أن تلك المسكينة لم تشعر بما يدور من حولها.

لم تستطع ان تتفوه بعبارة" سامحتك يا أمي" فحتى إن كان الجرح صغيرا سيكون ألمه بقدر معزة المتسبب فيه!

مسيعدة: فقط لو أخبرتني بكل هذا مسبقا لم تركتني أتشبث بحبال الأمل الواهية؟ ما فائدة كل هذه الكلمات الآن؟"

غادرت المكان وأنا تحت وطأة الانكسار الذي قد بلغ مني مبلغه، وأمضيت ليلتي تلك ودمعي سيل منهمر، كان قلبي يحترق، وشيء ما بداخلي يصرخ بأعلى صوت، صوت لا يتجاوز مسمعي، انتهى كل شيء! انتهت رحلتي نحو حلم رسمته وها أنا أبدأ رحلة تكتبها دهاليز القدر.

بدأ ظلام الليل يتبدد شيئا فشيئا، وها هي أولى خيوط الفجر البيضاء تنتشر، استيقظت مسيعدة (كما يكونونها) مستسلمة للواقع الذي فرض عليها، فقد فات الأوان لتعود أدراجها، دفنت غصتها في جوف قلبها و أوصدته بإحكام، تناست ألمها لتكون ربة بيت تبلغ اثني عشر سنة من عمرها!

كانت حياتي عبارة عن طبخ، غسل الأواني، تنظيف أرجاء البيت، وكل ما يتطلب مني فعله من مسؤوليات، فقد كان كل شيء واقع على كاهلي، أذكر أن أبي افتتح مطعما ليوسع عمله الذي كان عبارة عن بيع أعواد الشواء والحمص الذي تجهزه أنا وامي في المنزل لبييعها هو في إحدى زوايا الشارع، هنا ازدادت مسؤوليتي فقد كنت أغسل كل ثياب أبي وكل قطع القماش التي يستعملها في مطعمه كل يوم دون كلل، أما أمي فكانت في أغلب الأحيان تجتمع مع النساء الأخريات ليفتلن الطعام (النعمة والعيش وغيرها من المعجنات).

توالت السنوات ونحن على ذلك الحال، كل ما كان يتغير هو حضور أفراد جدد لتكبر عائلتنا في كل مرة وتزداد مسؤوليتي نحوها، لم يكونوا مجرد إخوة لي، بل كانوا أبنائي الذين لم يلد لهم رحمي، كانت أولاهم أختي بيبية وونيسي، من ثم أخي يزيد ويلييه سليم، ثم آخر العنقود نورة.

تعاقبت الأشهر والسنوات وكنت عند حسن ظن أمي، لم اعد أحمل في قلبي لوما، فرغم كل ما حدث لم يكن هناك سند لي أقوى

من أمي ولم أجد أحسن منها علي وعلى اخوتي، لقد كنت ذراعها الأيمن أفنيت أيامي تلك في مساندتها وغوثها، صحيح أنه لم يكن أمرا سهلا، وخاصة عند غياب أمي وأبي، أذكر أنهما كانا يغيبان مطولا في مواسم جني الزيتون، فقد تكفلت أمي بجنيه رفقة فريق من النسوة وتحويله إلى عصارة للحصول على زيت الزيتون الذي يكفي لتناوله سنة كاملة إلى غاية الموسم القادم، أما أبي فكان مسؤولا عن مطحنة القمح؛ في تلك الفترات لم يسعفني الحظ كثيرا، فقد كان يحدث ما لا في الحسبان، كانت أكثر العثرات التي واجهتني كأمر صغيرة كثرة مرض أخي سليم، لقد كان كثير الإصابة، عانيت معه كثيرا، حتى أنه في إحدى المرات غزت الحبوب جسده وارتفعت حرارته، لم تكن لي الخبرة الكافية لأشخص ما به أو لأسعفه حتى لولا مساعدة الجيران لي في ذلك الحين، وحمدا لله أنها مرت على خيرو عافية.

أما في إحدى الأيام فعلى عادتي كنت أحممهم الواحد تلو الآخر، ثلاث صفار، بببية التي تصغرني بسبع سنوات، ثم يلها يزيد الذي يقل عنها بعامين، ثم عام يفصل سليم عنه هو الآخر، لم يكن يتواجد سخان ماء حينها بل كنا نستخدم الببؤور وكان يصدر عنه

غاز كثيف أدى إلى اختناقي بعد طول استنشاقى لتلك البقايا السامة، ربما لو لم ينتبه لي أحد حينها لكانت تلك نهايتي!

بعد ست سنوات من ولادة سليم (1971) ولدت صغيرتي نورة، تلك كانت مدلتي، فقد كنت لها أما بكل ما تحمله الكلمة من معنى، تكفلت بمعظم تفاصيلها إلى أن كبرت و جعل عظمها و بلغت سن التمدرس هي الأخرى، كنت أنا من أصحبها إلى المدرسة القرآنية " الكتانية" على الثامنة صباحا ولا أغانر حتى أطمئن عليها و أتأكد من التحاقها بالفصل، و نظرا لبعدها المدرسة عن البيت لم يكن يتسنى لها العودة إلى المنزل ما بين الفترة المسائية و الصباحية فاضطرت لأن أعلمها الطريق نحو بيت عمي الذي كان يقرب المؤسسة حتى تمكث هناك ريثما تنهي دوامها المسائي و أذهب لأقتنيتها على الساعة الخامسة مساء و نعود سووية إلى البيت. كنت أخيط لها الثياب و أنسج سترات الصوف لها، كما كنت أقص شعرها لتكون في أهبى حلة، فأنا لم أسمح لسنوات عمري أن تضيع سدى، صحيح لم يتسنى لي أن أدرس لكفي ملأت ذلك الفراغ بتعلمي للخياطة و الطرز و الحرج.

بعد كل ما عشته أدركت أن ذاك الألم الذي نال مني منذ سنوات هو الذي سمح لي بتجربة شعور الأمومة في وقت مبكر و بصورة جميلة رغم صعوبها، فالبرغم من إدراكي لجمالية ذاك الأمر متأخرة إلا أنه إحساس جميل أن أنال كل ذاك الحب والتقدير من اخوتي، حبا ربما لم أكن سأحضى به لو لم أتولى مسؤولية الإعتناء بهم إلى جانب والدتي.

"استشعر عوض الله الأجل، فهو الذي يحرم ليجازي بما هو أبهى وأعظم!"

ككل فتاة تمضي ما كان مقدر لها أن تمضي في بيت والدها من سنوات ليأتي اليوم المنشود وتزف إلى رفيق دربها؛ أمضت مسيعة أربعة وعشرين ربيعا من عمرها بين أحضان ذاك البيت، وها هي الآن تزف إلى زوجها " السعيد"، ذاك الزوج الذي كان نعم العوض وأجمله، رجل خلوق، باربوالديه، حنون ويكن لها الاحترام، هادئ لأبعد الحدود، ربما لن توافي الكلمات وصفه فهو كما يقال عنه بالمختصر " نعم الناس".

لم يحظى الزوجان ببيت منفصل بل كانا يمكثان في بيت العائلة، كان المنزل يتكون من غرفتين و مطبخ و حمام و رواق، ورغم ضيقه إلا أنه كان يسع العائلتين: مسيعة و زوجها، وكذا والديه وأخواته. كان الذكر الوحيد لعائلته، أمضى الأشهر الأولى من زواجه عاطلا عن العمل وهذا ما كان سببا في معاناتهما خاصة زوجته التي كانت تتعرض للسيطرة في أبسط الأمور من طرف أفراد عائلته؛ حملت مسيعة بأول جنين لها بعد مدة وجيزة، مرت القروء الثماني و شاء القدر أن يرزق السعيد بعمل يعيل به أسرته، و كانت أول مرة يقبض فيها أول معاش له هو يوم ولادة ابنته البكر أحلام، بلغ معاشه حينها تسعون ألف دينار جزائري، لقد كان يحتفظ بدنانير قليلة تكفيه لاقتناء قهوته فقط أما الباقي فكان يضعه بين كفي والدته مسلما لها مسؤولية انفاقه؛ كانت والدته تنفق نصيب المال ذاك على حاجيات البيت و متطلبات الرضيعة فقط أما مسيعة فكانت تعيل نفسها و تقتني نواقصها من المال الذي تحصل عليه من والديها.

مرت السنوات و رزق كل من السعيد و مسيعة بينتين أسماء و حفصة (نسبية و تكنى ب "نوسة") كانت أم السعيد تذرف الدموع

في كل مرة تولد فيها فتاة فقد كانت متشوقة لحفيد ذكر كون ماضي عائلتهم قد اشتهر بأنهم يخلفون ذكرا واحدا فقط وأغلب مواليدهم إناث. حملت مسيعة مرة أخرى و تحقق مراد حماها هذه المرة، أخيرا قد رزقوا بمولود سموه يحيى، كانت قلوبهم ترفرف فرحا حينها.

أصبح المنزل مكتظا، ونظرا لأن والد السعيد قد ذهب إلى فرنسا وأصبح يعمل هناك مكنه ذلك من شراء قطعة أرض بجيجل و الشرع في بناء بيت آخر هناك لتنفرد عائلة السعيد بالبيت المتواجد بقسنطينة.

مرت السنوات و كبرت الأسرة أكثر فأكثر، فقد رزقوا بنات و بنين زينت ضحكاتهم الأجواء و ملأت الأرجاء حياة، فبعد يحيى ولدت حنان، ثم يعقوب، ثم حمزة، ثم نجوى و فريال؛ و قد لقبت الأخيرتين بالتوأم نظرا لفارق السن الذي قدر بسنة تفصل بينهما.

لم يكن المستوى المادي كافيا ليعيشوا الرفاهية، لكن السعيد كان يعمل جاهدا لتوفير الراحة لأبنائه و تلبية كل متطلباتهم، ورغم كل الظروف الصعبة من قلة المعاش، و تربية تسعة أولاد في غرفتين

فحسب، إلا أن تلك الأسرة كان يسودها جو دافئ مليئ بالعطف و الحب.

في سنة 1998 ولسوء الحظ تعرضت الشركة التي كان يعمل بها السعيد إلى مشكل عويص و اضطر صاحبها إلى غلقها ووقف أشغالها، فبات عمالها بلا منصب و لا عمل، لكن لطف الله ظل محاوفاً لذلك الرجل الشهم، فرغم توقف الشركة عن العمل إلا أن بعض عمالها استمروا في حراستها نظراً لما تحتويه من أدوات و سلع ريثما تباع، فأصبح السعيد يناوب ليلاً.

حلت سنة 2006 و أتى معها فرج الله، تحصل السعيد على شقتين في بنايات السكن الاجتماعي، انتقل لإحدهما و منح الثانية لأخت زوجته لتقطن فيها مؤقتاً، حتى أنه لم يطلب دفعات الإيجار، لقد كان رجلاً كريماً غني القلب رغم قلة ما يملك!

انتقلت العائلة إلى بيتها الجديد الذي يتكون من ثلاث غرف و صالون و مطبخ و حمام؛ خصصت غرفة للبنات الست، و غرفة للذكور يحيى و حمزة و يعقوب، أما الثالثة فكانت لمسيعة و زوجها؛

كان السعيد يغادر باكرا يمضي ساعات يومه عاملا ليؤمن لقمة العيش لأبنائه، ونظرا لوفاة والده كان يتكفل بوالدته أيضا، وكان الوكيل الرسمي على معاشها نظرا لعجزها عن تحمل مسؤولية معظم الاجراءات، هنا تفاقمت مشاكله فأخواته بدأت يهاجمنه و يتهمنه بالطمع في معاش والدته، وأنه لا يتكفل بها حبا بل طمعا، وغيرها الكثير من التهم، لم يكن المسكين مرتاح البال قط، لكن الحياة منحته فرصة ليرتاح من كل ما يتعبه إلى الأبد! ربما أمضى ما يقارب الخمسة قروء فقط في شقته الجديدة، ففجأة و دون سابق انذار مرض السعيد و بات طريح الفراش، كان أسبوعا واحدا لا أكثر، كان ضغطه مرتفعا مما أدى إلى حدوث جلطة دماغية نتج عنها اصابته بالشلل.

كان مستلقيا على الفراش، ذهبت لأتفقده فإذا بجسده ملقى على الأرض! اقتربت منه فكان فاقدا للوعي، حملناه واتجهنا به نحو المستشفى فورا، لقد اصطحبت زوجي ليعالج و أنا كلي أمل بأنه سيشفى و يعود إلى أحضاننا، فلم يمر وقت طويل منذ أن بدأت

الحياة بالضحك لنا، فكيف للبداية أن تتحول إلى نهاية بهذه السرعة!

توفي السعيد عشية الأربعاء من شهر نوفمبر، مات وحيدا بين جدران تلك الغرفة، لا أحد كان يدرك ذلك، انبثق سديم الصباح جهزت مسيعة الأغراض اللازمة من ملابس وطعام لزوجها لترسلها مع ابنتها أحلام التي كانت ذاهبة لزيارة أبيها رفقة خالها سليم، فعادوا حوالي الساعة التاسعة صباحا ليزفوا خبر الوفاة! رحلت أنفاسه، ضحكاته، حنيته، رحلت كل التفاصيل ولم يبقى سوى جسده البارد خالي الروح، ومعه الذكريات التي ستظل نابضة به.

حينما تنطفئ أنوار الدنيا ويحاوط الظلام قلبك، عندما تصبح أعى وأنت بصير، أصما وأنت تسمع، وأبكما وأنت تملك القدرة على الحديث، حينما ينبض قلبك لكن ذاك النبض يؤمك على غير العادة، حينما تكون زجاجا مندثرا لا يللمه شيء، حينما تكون أهش من الريشة لكنك مرغم على أن تظهر الصلابة فقط، كذلك

كانت هي .. بداخلها نار مشتعلة و لكن ظاهرها زمهرير صرصر لم
تبدده الأحضان و لا عبارات المواساة، ذبلت ملامحها كما يذبل الورد
المتعطش للماء، بات الحزن عنوانها، لم تكن تملك الحق في
الانكسار، فكل ما كان يشغل بالها كيف ستربي تسعة أيتام
بمفردها، تسعة أيتام لا أحد منهم يبلغ سنا يخول له تحمل
المسؤولية، من الآن فصاعدا ستكون الأب و الأم، ستكون الإمراة و
الرجل، ستحمل ذاك البيت على ظهرها و تمضي بعدما تهدمت
أعمدته بين ليلة و ضحاها!

ككل جنازة أقيمت الطقوس و وضع المرحوم في ذاك الصندوق
يتحوطه كفنه الأبيض، ينام بلا حراك، محاط بالجميع، كانت
تجلس بجانبه في كل مرة يتسنى لها ذلك كانت تقبل جبينه و تدعو
له بالرحمة، كانت صبورة لأبعد الحدود، و كذلك فلذات كبدهم،
رغم رحيل عضدهم الوحيد و السديم الذي كان ينير ظلامهم، و
رغم كل ذاك الألم الذي انغرس في جوف قلوبهم و لا يزال منغرسا
إلى حد الآن كانت تظهر عليهم قوة تحمل عجيبة، ربما كانت رحمة
من الله أنزلت عليهم؛ مر على عتبة الباب مغادرا لآخر مرة، ذهب إلى

بيته الذي سيكون فيه وحيدا لا يؤنسه فيه إنس، بل تؤنسه أعماله الصالحات و دعوات كل من أحبه، هل ستكون هذه هي النهاية يا ترى؟ هل سينتهي كل شيء برحيله؟

واريت أنيسي و رفيق دربي تحت التراب، حاولت قصارى جهدي أن لا أظهر ضعفي، فإن سقطت أنا من سيسند أولادي؟ كتمت العبرات و الصرخات، كتمت أحاديث كثيرة وددت أن أقولها له، كتمت غصتي و مضيت أجول دهاليز قدري الجديد، بعث سيارته و أجريت كل ما يلزم لأقبض راتب تقاعده الذي بلغ مليون و خمسمائة دج منها 500 ألف دج اتلقاها أنا لأعيل البيت، و الباقي مقسم على بناته كونهن غير متزوجات بعد. كان ابني يحيى ملتحقا بالعسكرية و لم يكن يقبض أي شيء حينها، ثم إنه كان يبلغ تسعة عشر سنة فحسب لذلك ما كان بمقدوره أن يشاركني حمل الأعباء، كنت أتخبط كمن تكاد روحه أن تغادر جسده، فماكثة في البيت مثلي ماذا عساها أن تفعل حتى تتمكن من تلبية كل ما يحتاجه أطفالها من أكل و شرب و ثياب، ما كان مني سوى أن اكتسب تجارب أخرى من قساوة الحياة.

بعد أيام ذهبت لزيارة ذاك القبر المحتضن لنصفها الراحل، كانت رفقة فريال و حمزة، بعد طول صبر و صمود ها هي تمهارة باكية كرضيع يعجز عن التعبير عما يؤلمه، كانت الشهقات تخنق صوتها، و عباراتها تشق و جنتها كسيل غزير، هناك فقط تحررت الكلمات و تجاوزت شفتاها، راحت تلومه على تركه لها بمفردها بين أحضان هذه الحياة الموحشة، و برفقة كل أولئك اليتامى، راحت تشكو ضعفها و تتحدث بكل ما يجول خواطرها: "لماذا تركتني وحيدة؟ ما الذي سأفعله من دونك الآن، كيف سأتمكن من الاستمرار؟ على من سأستند و بمن سأحتمي؟ لماذا تركتني عاجزة إلى هذا الحد؟ إلى حد اللحظة لا زلت غير مصدقة أنك موارى تحت هذا التراب، احقا رحلت؟ يصعب علي تقبل هذا كثيرا، ليتك لم تغادرنى أبدا " كانت تتفوه بكلمات غير مفهومة يخنقها البكاء، بدأ ولداها في مواساتها طالبين منها أن تهدأ و تكف عن البكاء و لكن إجابتها كانت تعبر عن مدى الفوضى التي تعج بها روحها، " دعوني أبكي، دعوني أتحدث فأنا أختنق، لم أعد أستطيع التحمل أكثر، دعوني أعزف سمفونية حزني على مسامعه لأخر مرة"، فرغم غيابه ظل ملجأها الوحيد الذي رأته مناسبا لتظهر له ضعفها و انكسارها.

مرت الأيام و باتت حياتها حربا لا تنتهي، كانت تبذل النفس و النفيس لرعاية أمانات السعيد التسع، فيوم الأربعاء تذهب لسوق الثياب حتى تشتري ثيابا مستعملة تختارها قطعة قطعة لتأخذ أفضلها و بأرخص ثمن، أما يوم الخميس فقد كان مخصصا لاقتناء الخضار و باقي الطعام، كانت ترقع سراويل أبنائها كلما تمزقت لعجزها عن اشتراء الجديد، و في بداية مواسم الدراسة تتأخر عن موعد توفير الأدوات المدرسية، رغم أنهم كان يمنح لهم جزء منها في المدارس استنادا إلى حالتهم الاجتماعية، لكنه لم يكن يسد كل النواقص، فكانت تضطر إلى أخذها من صاحب المكتبة سلفا و تدفع الثمن حين يتسنى لها ذلك، حمدا لله أنها و رغم المصاعب كان الله يبعث لها بعباده الصالحين و الرحماء، فكانوا يساعدونها كل على حسب قدرته ماديا أو معنويا، كما كانت تتكى على أثبت سند لها والدها الطاهر و كذا إخوتها الثلاث يزيد و سليم و كمال.

لم يكن يخيفها أن يبيت أولادها ضمر البطن، بل ما كان يزعجها هو عجزها عن تنشأتهم تنشأة صالحة، فكانت دوما تحرص على إحاطتها علما بكل مكان يذهبون إليه، و على عدم تأخرهم عن

العودة إلى البيت، كما كانت تجاهد لتجعلهم متمسكين بالصلاة و بأدائها في أوقاتها المحددة، كل ما كانت ترغب فيه حقا ذرية صالحة تفتخر بها يوما ما.

مرت السنوات و أفنت الأم سنين عمرها لترعى أبناء رحمها، اجتازت الاختبار لتتوج في الأخير بتاج النجاح، الآن هي أم لثلاث رجال صناديد و أعضد يقفون خلف والدتهم و أخواتهم كأسود شرسة تلتهم كل مكروه يقترب نحوهم، وكذا أما لست نسوة كأنهن لؤلؤ يرتص ليكون عقدا يبرق من شدة تألقهن، عقد صعب أن تنفصل أحجاره فالمحبة التي تجمعهن لا يضاهاها شيء، شاء القدر أن ترزق باثني عشر حفيدا كأنهم طيور من الجنة، طيور بددت حزنها و جعلتها تتمسك بالحياة مرة أخرى و تحيا بسعادة.

لم و لن تكون هذه النهاية، فالحياة معركة لا تنتهي، تتداول أيامها بين عسرويسر، لكنها و بكل أحوالها و عثراتها و صعابها تواجه امرأة بألف رجل، امرأة صبورة، شجاعة، و صامدة دوما، امرأة متمسكة بالله عزوجل قبل أن تتمسك بأي شيء آخر، امرأة نقية

القلب محبة للخير حنونة جدا، امرأة اتفق الجميع على حبها، امرأة بدل أن تجلس في إحدى الزوايا وتندب حظها اختارت أن تؤنس روحها بالله وحده، فكانت لا تتقاعس عن ختم كتابه، ولا أداء صلوات الفرائض و النوافل، امرأة جعلت سلاحها الدعاء و قيام الليالي القاسيات مناجاة لله، امرأة تستحق لقب المجاهدة، و يليق بها أن تكون قدوة، تلك هي مسيعة ..الهمامة التي قدمت أرقام عمرها قرايين فداء في سبيل الأمومة!

| حشيشة خلود |

| الجزائر |

قرايين أم

جلست قربي في الحافلة العمومية إلى العاصمة نتمايل كما
يتمايل الركاب يميناً ويساراً، مال رأسها على كتفي في إعياء، فتركت
لها نصيباً من كتفي لتتكئ عليه.

تهمدت واعتذرت فنظرت بلطف مبتسمة وأخبرتها أنه لا بأس في
غفوتها على كتفي .
بكت .

عيونها حمراء متعبة ووجها الشاحب أخافي حين امتزج الدمع
بغباري مليصق .

صححت جلستي وقدمت لها محارم ورقية .

حاولت أن امسك يدها الجافة .

فرمتني بنظرة حزينة كأنها تحتضر.

سألتها: ما بك يا خالة ؟

كيف يمكنني مساعدتك ؟

كنا قد اقترينا قليلا من محطة الوصول .

شددت على يدها :أمانة! هل استطيع المساعدة؟

بكت كأمي تلك اللحظة .

وانا كذلك لم أفارقها.

كان طريقنا كلانا إلى المشفى، أنا لأزور صديقتي، وهي لتطمئن على حالها بعد أن كانت قد تبرعت بكليتها لنور عينها ابنها قبل سنوات .

هو الآن احسن، لكنه متعب كما تعذرت هي عنه .

لم تجد من يرافقها الى المشفى وقد كانت متعبة ،

وحال قلبها يقول لو عاد الزمن بالتأكيد فسأعطيه كليتي وقلبي وروحي بلا تردد .

|أهل زواج|

|الأردن|

التضحية عنوان الحب

الحب أعمى ..

ستحب في الوقت الذي لا تفكر فيه بالحب ...

الحب ليس قرار تتخذه بنفسك ، الحب يختارك

الحب لن يستشير قلبك ، القلب لا يفكر بعد الوقوع في دوامة

الحب عندما تلتقي الأرواح بمن تحب وبمن يفهمها ، فستحب !!

عندما نحب نكون كالطيور الأحرار ، أكثر قوة وأكثر شجاعة ،

ولكي تستمر العلاقات ، يجب أن يكون هناك نوع من التضحية ،

نضحي بالكثير لنصل لما نرضى ، ولنحقق أجمل حياة مع من نحب....

التضحية تعبر عن الصدق والمودة ...

والمواقف هي التي تثبت لك من يحبك لأنك أنت ، ومن يحبك

لأنك كما يريد أن تكون ...

الجميع يعرف كيف يتغزل وكيف يتحدث بكلام يقطر عسلا ،

قد يسحرك الواحد بالكلام وتثق بحبه ثم تعرف لاحقا وفي وقت

متأخر أن ذلك كله زيف وتمثيل.

ولكن في المواقف ولحظات الشدة يظهر الحب والتضحية ..

فالأهل يضحون كثيرا من أجل أبنائهم ، لأنهم يحبونهم وكل ما يسعون إليه أن يرونهم بأحسن وأفضل الأحوال، فتضحى الأم بصحتها، وقتها، راحتها، وسنين عمرها من أجل فلذات كبدها ويضحى الأب بصحته وعمرها كي يعيش أبنائه في رغد وهناء، وتضحى الزوجة من أجل زوجها فتتهجر أسرتها وتتبع زوجها حيثما ذهب والتضحيات تتناثر بين كل أطراف المجتمع وفي أشكال ومواقف عدة. لا أحد يستحق أن تضحي من أجله إلا من تحبه ويحبك ... فالتضحيات تزيد قوة الحب ، وتزيد من قوة المحبة .

فتكون العلاقة وطيدة لا تنكسر ، والمواقف البطولية والكلمة

الطيبة ، تظل خالدة في الذاكرة على مر الزمان

فكونوا قدوة حسنة واتركوا أثرا جميلا لا ينسى في قلوب

أحبائكم ولو بعد سنين، ولا تهوانوا في بذل الجهد من أجل

أحبائكم

| رشيدة خزائر |

| المغرب |

ما أجل الأم

في يوم من الأيام كان هناك شاب مفعم بالحياة يعمل ويسعى على قوت يومه هذا شاب له أب وأم وإخوة كباقي الأسر.

ذات يوم، شعر بأعراض غريبة فتجاهلها باديئاً وقال في نفسه: ربما حدث ذلك بسبب ضغط العمل..

توالى الأيام غير أن الألم يزداد ويتفاقم.

فأخبرته أمه انه عليه زيارة الطبيب فقال لها: حاضري يا أماه سأذهب وأكشف، وعندما ذهب الى المستشفى وبعد عدة فحوصات، اكتشفوا انه يعاني من مشاكل في الكلية وأنه يحتاج لزراعة كلية عاجلاً لأن حالته جد حرجة ومستعجلة .

سمع الخبر بين أرجاء البيت فصعقت الأسرة عند سماع الخبر صعقوا به وقالوا : قدر الله ما شاء فعل.

جزعت الأم وخافت على قطعة من قلبها وفلذة كبدها ، فقررت أن تجري الفحص، لعلها تكون مطابقة لابنها ويسمح لها بالتبرع لعزیزها بكلیتها. وبعد أن أجروا كل التحاليل والفحوصات المطلوبة

تبين أن الأم يمكنها أن تهدي قطعة كبدها قطعة منها، وبعد دعائها المتواصل و يقينها المتواصل برحمة الله، وإصرارها، استجاب الله لها فبكت بل انهارت من الفرحة..... وبعدها تجهزت لمنح ابنها حياة جديدة بفضل الله وإصرارها في الدعاء له. أجريت العملية الحمد لله ونجحت ولم يعرف كيف يعبر عن حبه وامتنانه لأمه غير انه إنهار بالبكاء من فرحته فالحمد لله الذي لا يضيع عبداً ظن به خير..... اللهم اطل في أعمار أمهاتنا واحفظهن وأرعاهن بعينيك التي لا تنام يا رب العالمين..... ما أعظم الأم.... والله صدق من قال الجنة تحت أقدام الأمهات.

| حاج إبراهيم عزيزة عائشة |

| الجزائر |

الخاتمة

نزفت القلوب حروفًا وتنفست آلامًا وآهات، وباحت الكلمات
بكنه المعاناة ورسمت من الحياة أصدق اللوحات، فهُرِق الأسي على
صفحات الزمن، ليروي قصصًا من نور لا تبهت، بل تظل شاهدة
على عظمة التضحية وسخاء الحب. في كل حرفٍ نبضٌ، وفي كل
سطرٍ دمعةٌ، حيث تتجلى قوة الإنسان حين يكون الحب هو المحرك
والتضحية هي السبيل. هكذا تتوج هذه القصص بخاتمة ليست
نهائية، بل بداية لفهم أعمق لجوهر الفداء، وعبرة أن الحب الصادق
لا يُقاس بالكلمات، بل بالأفعال التي تبقى خالدة في الذاكرة والروح.
فالحياة رحلة مليئة بالعثرات، ومن يحمل على عاتقه عبء
الفداء يدرك أن العطاء هو أساس البقاء، وأن القلب الذي ينبض
بالحب والتضحية لا يعرف الخوف ولا يتردد في السير نحو المجهول.
في كل خطوة، هناك درس، وفي كل عطاء، هناك ارتقاء. تلك هي
طبيعة الحياة: أن نزرع بذور الخير والتضحية في قلوب من نحب،
دون أن ننتظر المقابل



وفي الختام، تبقى الحكمة أن ما نقدمه اليوم من حب وفداء سيظل شاهداً علينا غداً. فلا تجعل حسابات الدنيا تقف بينك وبين قلوب من تحب، بل املأ حياتك بعطاءٍ لا ينضب، لأنك حين تزرع الحب والتضحية، تحصد الوفاء والخلود في قلوب الآخرين.

| أساء خوجة |

| المغرب |



الكتاب والمشاركين:

- ❖ أفاصي رابا.
- ❖ نديم عبد الكريم جمعة علي.
- ❖ عيسى الأيمن عيسى.
- ❖ أمينة ميلودي.
- ❖ فريال بن بشو.
- ❖ خورية محمد بروسى.
- ❖ درنوني عائشة.
- ❖ عائشة عزوار.
- ❖ عبد الإله بوزين.
- ❖ ظلال حسين فتحى.
- ❖ ميلة بثينة.
- ❖ صباغ نور الهدى.
- ❖ زينب كريم.
- ❖ فاطمة الزهراء الراعى.
- ❖ ريهام فاوق علي.
- ❖ سلمى الجندر.

- ❖ ضياء الكناويج.
- ❖ فطيمة بوزادة.
- ❖ يوسف طليح.
- ❖ معنصر أغانج.
- ❖ نعمت الحمريج.
- ❖ خشيش خلود.
- ❖ أهل زواجي.
- ❖ رشيدة خزايير.
- ❖ حاج إبراهيم عزيزة عائشة.

- 8..... مقدمة
- 10..... "القضية ٤٠٢"
- 13..... توضيحية
- 16..... ثبات الأصل
- 20..... الصلح المطين
- 22..... إنه فداء في سبيل العشرة
- 25..... ضريبة التوضيحية
- 32..... توضيحات أمي من أجل مستقبلنا
- 35..... أمي ثم أمي
- 37..... سيدة الدعاء
- 41..... بضعة مني
- 45..... توضيحات والدائي
- 47..... في سبيل الأرض
- 48..... اللحظات الأولى
- 49..... رابطة الصداقة

- 51..... على فراشي على عجله سافرت
- 55..... بطلي الغالية
- 62..... مقابل ازدهار عاطي
- 65..... شهداء
- 68..... حكاية حماة الوادي
- 71..... ولو بحساب صحتي
- 75..... كفاح أب
- 78..... تاج الأمومة
- 97..... قرايين أم
- 99..... التضحية عنوان الحب
- 101..... ما أحمل الأم
- 103..... الخاتمة
- 107..... الفهرس